في غرفنا الملونة

لمحة عن .. متحف تريتياكوف الفني

... من الصباح الباكر حتى ساعة متأخرة من المساء تعج بالزوار حجرات متحف تريتياكوف . فالتلاميذ وطلبة المعاهد والجنود من ضيوف موسكو يقصدونه من جميع انحاء بلادنا ومن كل ارجاء العالم اكثر من مليون زائر يمر سنويا بحجرات هذا المتحف الفني الذي هو من اكبر متاحف البلاد وحيث اجتمعت فيه نتاجات الفن التشكيلي الروسي والسوفييتي .

يعود تاريخ هذا المتحف الى اواسط القرن التاسع عشر عندما شرع بافل تريتياكوف (١٨٣٢-١٨٩٨)، وهو تاجر من موسكو ومحب عارف للفن ، يقتني لوحات الرسامين الروس ، وكانت هذه اللوحات في البدء من ابداع الفنانين المعاصرين له ، وكان يقتني خيرة ما يظهر آنذاك في المعارض ليضمه الى مجموعته - وشيئا فشيئا توسعت دائرة اهتمامات تريتياكوف وصار يجمع نتاجات الفن الروسي القديم من القرنين السابع عشر والثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وكان هدفه تأسيس متحف وطني للرسامين الروس وبنى تريتياكوف لمجموعته دارا خاصة على الطراز الروسي حيث يوجد المتحف الان .

وفي سنة ١٨٩٢ قدم تريتياكوف مجموعته هدية لموسكو ، وبعد ثورة اكتوبر العظمى وقع لينين يوم ٣ يونيو عام ١٩١٨ مرسوما حول المتحف الوطني وآنذاك اطلق عليه اسمه الحالي : متحف تريتياكوف للدولة .

آنذاك كان المتحف يضم قرابة ٤ آلاف عمل من الرسم والنحت . اما الان فيضم ٤٠ الفا . وتأسس فيه سنة ١٩٣٧ قسم الفن التشكيلي السوفييتي .

وتعرض في قاعاته تحف عديدة من الفن التشكيلي الوطني ، وحين يتجول فيها الزوار ، يأخذون صورة ساطعة عن تطور الثقافة الفنية الروسية ابتداءا من القرن الحادي عشر ، وفيه تمكن رؤية ايقونة «الثالوث» ذات الشهرة العالمية وهي من ابداع الرسام العبقري الروسي القديم اندريه روبليوف (توفي حوالي سنة ١٤٣٠) وصور الوجهاء الروس الاول والاعمال البديعة لاساتذة القرن الثامن عشر .

ويتمثل القرن التاسع عشر هنا في صورة واسعة متنوعة ، وخاصة النصف الثاني منه ، وهو لفترة مد الفن الواقعي الروسي . ويضم المتحف خيرة نتاج الرسامين ذوي الاتجاه الديمقراطي والذين اسسوا سنة ١٨٧٠ جماعة المعارض المتنقلة . وكانت هذه الجماعة اكبر منظمة فنية اخذت على عاتقها نشر الفن الروسي في اوسع الاوساط الديمقراطية وتربية النظرة الجمالية . وقد انعكست في اعمال هؤلاء «المتنقلين» حياة روسيا التي عاصروها بظلمها الطبقي والاجتماعي ، وبالشقاء الذي كانت تعاني منه جماهير الشعب . وكان فن هؤلاء الرسامين مفعما بالعطف الحار على المضطهدين ، وبشعور المواطنة السامية .

وارتبط باهداف الجماعة كبار الرسامين على اختلاف مدارسهم امثال سوريكوف وريبين وفيرشاغين وفاسنيتسوف .

ويعرض في المتحف كل ما اغنى الثقافة الفنية الروسية في القرن العشرين ، مع تنوع الابداع الذاتي ، والبحث عن وسائل جديدة للتعبير الفني ، فهنا استاذ صور الوجوه سيروف وهنا فروبيل بعالم شخصياته شبه الخيالية وهنا كوستودييف المولع بالديكور وتقاليد الفن الشعبي واساتذة آخرون كثيرون .

وتختتم معروضات المتحف بقسم الفن السوفييتي الذي يغتني دائما باهم ما يبدعه الرسامون من كل الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وبوسعك ان تشاهد بين المعروضات لوحات دينيك المملوءة بالفراغ والضوء والمفعمة بايقاع الحياة المعاصرة ، ورسوم بلاستوف التي تصور حياة الريف الروسي الحديث وتماثيل شادور وكونينكوف واعمال الرسامين الشباب

وتقام في متحف تريتياكوف معارض ذات مواضيع خاصة وتلقى فيه المحاضرات .

وتطوف معارض متنقلة من ذخيرة المتحف بشتى مدن وقرى البلاد ، كما عرضت تحف كثيرة منه في بلدان اخرى .

وسيحصل متحف تريتياكوف بعد ثلاث سنوات على عمارة جديدة حديثة .

وسيتمثل في قاعاته الفن الروسي والسوفييتي في صورة اكمل واوسع .



الجزت في مقاطعة تيومين كثير من دور الراحة واماكن اللهو للاطفال قبيل العطلة الشتوية

مبان رياضية جديدة

تشير الصحافة السوفييتية في بياناتها الى اماكن هذه المباني بالضبط كما تشير بانه قد قبلت اللجنة الحكومية هذه المباني الرياضية الجديدة ونحن نلخص ما قاله المتخصصون الرواد في هذا الصدد . قال البطل الاولمبي ورئيس قسم الجمباز في اللجنة الرياضية ، يوري تيتوف ، عن ساحة العاب الجمباز التي افتتحت حديثا في بلدة لينينسك-كوزنيتسك من منطقة كاميروف والتي يبلغ طولها ٩٦ مترا : «بناء رائع ، مجموعة كاملة من ادوات العاب الجمباز ، منصة ضخمة ثابتة للمباريات ، قاعات للدروس في فن الرقص ولعرض الافلام المدرسية ، مقهى كبير فسيح ، واماكن للاستحمام وحمامات فينلندية . والني اعتقد انه سيخرج من بين هؤلاء الشباب الذين يبلغ عددهم ١٢٠٠ والذين يأتون الى هنا كل يوم للتمرين ، سيخرج منهم ابطال البلاد وابطال اوروبا وابطال الاولمبياد» .

وقد اثارت القاعة المخصصة للمبارزة في مدرسة الاطفال الرياضية لتعليم المبارزة التابعة لجمعية «دينامو» في مدينة كييف ، اثارت هذه القاعة اعجابا عظيما لدى بطل الاولمبياد في المبارزة غريغوري كريس . تسلطت اضواء النهار المشعة على هذه القاعة الضخمة التي تحتوي على اربعة دروب للتدريب ودربين للمباراة .

ومن المهم ان نذكر هنا قاعدة رياضية اخرى .

ميديو الجديد

منحدر مرتفع للتزلج في ملعب «ميديو» بالقرب من الما-آتا يستحوذ على اعجاب كل من يراه ، وقد دهش لتجديد ملعب ميديو يفغيني غريشين الذي حاز بطولة الاولمبياد ثلاث مرات على التوالي في عدو المسافات القصيرة والذي حاز هنا مرتين على ارقام قياسية عالمية في العدو لمسافة ٥٠٠ متر وان منصات المتفرجين والفنادق المزمنة للمسافرين والجليد الاصطناعي وتركيب المياه المنسابة الرائع ، كل هذا يضع ميديو في مصاف احدث المباني الرياضية المعاصرة من هذا الشكل .

وهذه النقطة الجغرافية على خارطة وطننا مشهورة بالنسبة لجميع هواة التزحلق على الجليد ، وكان ملعب التزحلق هذا موجودا من قبل ، وكان هذا الملعب المنبسط على ارتفاع ١٦٦١ مترا عن سطح البحر يستقبل المتزحلقين مدة شهر في العام لانه كان بدون جليد اصطناعي ، وحتى في هذه الظروف فقد ضرب فيه اكثر من ٤٧ رقما قياسيا عالميا . وقد فتح ميديو الجديد الان بكامل عظمته وقوته واسعدت المباريات الاولى هواة الرياضة ، فقد تفوق اللينينغرادي الكسالدر تسيفالكوف في المباراة التي جرت على هدية اللجنة التنفيذية الحكومية في الما-آتا ، تفوق في اول يوم من المباريات في السادس من يناير على الرقم الذي ضربه أرد سخينك لمسافة ٣٠٠٠ متر وكانت نتيجته ٤ دقائق و٨,٠٢ ثوان .

الدورة الاولمبية

انني لم ابدأ حديثي صدفة عن المباني الرياضية الجديدة لقد حل العام الاول من الدورة الاولمبية التي تمتد اربع سنوات ، وبالطبع علينا ان نحضر بشكل جدي ابتداء من اليوم للمباريات القادمة - وان وضع الاتحاد السوفييتي كرائد للرياضة الدولية يؤكد على العديد من الاشياء . فانتصار الرياضيين السوفييت في ميونيخ لم يكن سهلا . فقد تطلبت كل واحدة من ميدالياتهم الذهبية الخمسين جهدا كبيرا وفنا رائعا . ويستطيع ان يؤكد ذلك كل من صعد على اعلى درجات منح الجوائز في الدورة العشرين للالعاب الاولمبية الصيفية .

وستكون الالعاب الرياضية في عام ١٩٧٦ اكثر حدة . وسيكون من الصعب الحفاظ على المكانة التي اكتسبت . لان رياضة افريقيا بدأت تعلن عن نفسها بكامل قواها . وتتعزز من يوم الى يوم الرياضة في بلدان المعسكر الاشتراكي ولاول مرة في تاريخ امريكا اللاتينية رجع اللاعبون الكوبيون من المباراة العالمية وهم يحملون ثلاث جوائز .

امامي الان وثيقة . مخطط استعدادات الرياضيين السوفييت للالعاب الاولمبية . ولايوجد في هذا المخطط اي اتكال على النجاح في المباريات الماضية . وقد عبر فيه بلغة علمية عن جوهر المخططات واسلوب التدريبات لرياضيي البلاد الاوائل وللشبيبة الرياضية . ومن الواضح ان تلك المباني الثلاثة التي ذكرناها في البداية والمباني الاخرى التي انجزت ، والمباني التي ستنجز في القريب العاجل ستلعب دورها الايجابي في اعداد رياضيين مؤهلين لفرق الاتحاد السوفييتي .

أ . ايفاليتسكي ،
بطل الاولمبياد

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا»
طبع ١٩٧٣/١/٩
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٣ (١٩٨)
السبت ٢٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣

من موسكو بالبريد الجوي

موقف الولايات المتحدة الامريكية المخادع من ازمة الشرق الاوسط .
خرافة «العنصر الاوروبي الغربي» في تسوية النزاع العربي الاسرائيلي .
النيل من الصداقة العربية السوفييتية يعني شق الجبهة العربية .
تحليل سياسي للدكتور ايغور بيليايف

(ص ٣، ٦، ٧)



جرت مباحثات بالقرب من مينسك بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجورج بومبيدو رئيس جمهورية فرنسا وذلك في يومي ١١ و١٢ من هذا الشهر .
البيان المشترك عن المحادثات السوفييتية الفرنسية على الصفحة الرابعة من هذا العدد .

مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟

• اذا اردت زيارة الاتحاد السوفييتي فساهم في مسابقتنا .

• وستكون الجائزة الاولى سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتي لكل واحد من الفائزين الاربعة في مسابقة صحفنا باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية .

• ومن بين الجوائز الاخرى : جهاز تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية والبومات وكتب .

• وسيحصل جميع المساهمين الاخرين على هدية تذكارية من هيئة التحرير .

• ومنذ بداية مارس (آذار) سنبدأ بنشر الاسئلة الثمانية بالتتابع وهي مخصصة هذا العام لمدينة موسكو .

• ارفق الكوبون مع السؤال .

ايها القارىء العزيز !

ان ضمان نجاحك في المسابقة هو في مواظبتك على قراءة جريدتنا بانتظام . اشترك في «انباء موسكو» وستجد الاجوبة على كافة أسئلة المسابقة .

في العدد القادم

● حديث صحفي سوفييتي عن المقاومة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة .

● خبرة حل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي .

● ريبورتاج من مصنع سيارات «جيغولي» العملاق على ضفاف الفولغا .

● غلاف ملون عن الهزات الارضية في طشقند وتحول هذه المدينة الى اجمل مدن آسيا الوسطى . وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة .

المثال انتوكولسكي

سؤال وجواب

طلبت منا قارئة من فرنسا ان نحدثها عن المثال انتوكولسكي ، وهانحن نلبي طلبها .

عاش المثال الروسي النابغة مارك انتوكولسكي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد ولد عام ١٨٤٣ في مدينة فيلنو (فيلنوس حاليا) . وفي سن الثالثة عشرة بدأ يتتلمذ عند حرفي حتى يحصل على قوت حياته ولم يستطع الرباؤه ان يتفهموا الدافعه الجدي المبكر نحو فن النحت الاانه بالرغم من هذا فقد استطاع الصبي في عام ١٨٦٢ ان يحقق حلمه—فقد التحق ، كمستمع ، باكاديمية الفنون في بطرسبورغ ، وسرعان ما وجد انتوكولسكي نفسه بين الشبيبة الديمقراطية التي كانت تناضل ضد المفاهيم السائدة في هذه المؤسسة المدرسية والتي كانت تتجسد في قوانين كلاسيكية واكاديمية مزورة منفصلة عن الحياة . وقد صادق انتوكولسكي خاصة ايلي ريبين الذي اصبح رساما شهيرا فيما بعد ، كما كانت له علاقات وثيقة مع الناقد الفني النابغة فلاديمير ستاسوف الذي كان له تاثير على تكون النظرات الجمالية والآراء الفنية عند المثال المبتدىء . وانجز انتوكولسكي عام ١٨٧١ تمثاله المعروف للقيصر الروسي «ايفان الرهيب» الذي كان قد نحته بين جدران الاكاديمية .

ولم يكن التمثال لوحة استعراضية للقيصر كتلك التماثيل التي كان يمتاز بها ذلك العصر . لقد صور المثال القيصر ايفان الرهيب وهو جالس على كرسيه مرتديا البسة راهب وقد اطرق في تفكير حزين عميق . اما قامته المنحنية ويداه فقد كانتا مليئتين بالتوتر العصبي . وان البعد التاريخي والنفسي في هذا التمثال والمهارة الرائعة في نحت الشكل قد استدعت دهشة كبيرة لدى معاصريه .

عرض «ايفان الرهيب» عام ١٨٧١ في اول معرض لجماعة الفنانين المتنقلين التي لعبت دورا كبيرا في الفن الروسي الديموقراطي .

بعد انهاء الاكاديمية عام ١٨٧١ سافر انتوكولسكي بناء على نصيحة الاطباء الى ايطاليا للعلاج—ومنذ ذلك الوقت قضى المثال قسما كبيرا من حياته في ايطاليا وفرنسا . وقد كان يعود بين الوقت والآخر الى وطنه ليعرض اعماله الجديدة . لكنه حتى اثناء وجوده بعيدا عن روسيا كان يتابع باهتمام احداث الحياة الفنية فيها ، وكان يتبادل الرسائل الحية على الدوام مع اصدقائه وخاصة ستاسوف كما ساهم في صحافة بطرسبورغ . وكان يتوجه مرات ومرات الى مواضيع التاريخ الروسي . وقال انتوكولسكي : «ان كل ما لعلته سيكون دائما بفضل ذلك الغذاء الروسي الذي غذتني به امي روسيا ...» .

وبدأ انتوكولسكي في روما في عمل تمثاله الثاني الشهير ، تمثال

بطرس الاول

بطرس الاول ، الذي كان قد فكر فيه اثناء وجوده في بطرسبورغ عام ١٨٧٢ وقد صور هذا القيصر—مؤسس ليننغراد—واقفا بكامل طوله ، وكانت هيئته وراسه المرفوع ينفر لشك عن طاقة داخلية متدفقة وارادة قوية وتمتاز اعماله التي نحتها بنفوذها العميق في تاريخ روسيا العريق ونذكر من هذه الاعمال تمثال يرماك—وليس القوزاق الذي لعب دورا كبيرا في استصلاح سيبيريا في القرن السادس عشر ، وتمثال الكاتب الروسي القديم الذي عاش في القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر «المؤرخ ليستور» ، والعلم النافس لرجل السياسة الكبير في روسيا القديمة امير كييف—ياروسلاف الحكيم— . وقد لاقت تماثيل انتوكولسكي شهرة واسعة ، كتمثال «سقراط» و«سبينوزا» و«المسيح امام محكمة الشعب» و«ميفيستوفل» .

وقد اولى المثال اهتماما كبيرا لفن التصوير . فبين تماثيله التصويرية التي نحتها تماثيل نصفية ناجحة للكتاب تورغينيف وسالتيكوف—شيدرين وستاسوف والطبيب الشهير بوتكين وغيرهم .

وقد احيط الفنان انتوكولسكي باحترام كبير لا في روسيا وحدها فقط ، فمنح في المعرض الدولي الذي اقيم في باريس عام ١٨٧٨ ميدالية ذهبية ووسام جوقة الشرف ، وانتخب المثال الروسي في اكاديميات باريس وبرلين واوربين الفنية .

توفي مارك انتوكولسكي عام ١٩٠٢ في المانيا ودفن في بطرسبورغ وتعرض اعماله في اضخم المتاحف الفنية في موسكو وليننغراد وكييف وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتي .

ليرينا

↑ الكاتب ايفان تورغينيف

→ القيصر ايفان الرهيب

باقلام القراء

صمود مذهل

يتعرض الشعب الفيتنامي الى اقسى حرب نتيجة لتصعيد العدوان الامبريالي الامريكي ضده . وقد اظهر الشهر الاخير من العام المنصرم مدى ضراوة هذه الحرب . غير ان حسابات البنتاغون الرعناء سوف تذهب مع الرياح ، وذلك بسبب الصمود المذهل للشعب الفيتنامي البطل الذي يذود عن ارضه كرجل واحد وهو مؤمن بعدالة القضية التي يناضل من اجلها .

وهذا الشعب ليس وحيدا .. ان المعسكر الاشتراكي والبشرية التقدمية معه ، تساانده بشتى الوسائل ، ماديا ومعنويا وعلى مختلف المستويات .

ومن جهة اخرى تجد الامبريالية الامريكية صعوبات تتعاظم يوما بعد يوم .. اذ تشتد مقاومة الشعب الامريكي ذاته بمختلف فصائله ضد حكامه ، مطالبا بوقف الحرب في فيتنام والسماح للشعب الفيتنامي بتقرير مصيره وحل مشاكله دون اى تدخل من الخارج .

ومن ناحية اخرى فقد سقطت خرافة «القلاع الطائرة» (ب٥٢) اذ ان المدافعين الشجعان عن وطنهم في جمهورية فيتنام الديمقراطية الحقوا خسائر جسيمة بالمعتدين وهوت «القلاع الطائرة» بمدافع وصواريخ المقاتلين البواسل .

المجد للشعب الفيتنامي البطل !

المجد للصمود المذهل !

عزالدين دوارة

(جمهورية مصر العربية)

مكسب ضخم

من اكبر المكتسبات التاريخية التي حققتها ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى والحزب الشيوعي ، حل المسالة القومية في بلادكم بشكل ميداني عادل ، اذ تمكنت كل امة واقلية قومية فيه من نيل حقوقها كاملة غير منقوصة ... وسارت يدا بيد مع القوميات الاخرى لبناء المجتمع الاشتراكي السعيد الذي ازال والى الابد الاستغلال الطبقي والظلم القومي والاضطهاد الاجتماعي .

كما ان تجربة الاتحاد السوفييتي في هذا المجال غدت مثالا حسنا يقتدى به .. وهذا المثال يؤثر تاثيرا ايجابيا على البلدان ذات القوميات المتعددة .

وكانت ثمار السياسة اللينينية في هذا الموضوع ولم تزل ذات محتوى انساني عميق ترسخ في اعماق سائر قوميات وشعوب بلادكم التي تبني مجتمعها بوعي .

عادل ابراهيم العلبي

الجمهورية العربية السورية

كلمة لابد منها

لا يسعني الا ان اتقدم بجزيل شكري وامتناني لهيئة تحرير جريدتكم على العناية الفائقة برسائل القراء والاهتمام باسئلتهم المتنوعة وتلبية ما يطلبون فقد استلمت رسالتكم مع الكراس القيم وكذلك التقويم العربي . ووجدت جوابا على سؤالي في العدد ٥١ الماضي حول تداول السلع في بلادكم .

انور خليل

الجمهورية العراقية

مشاكل دولية حساسة تتناولها المباحثات

بقلم : الكسندر سوكولوف

عندما كنا نحن الصحفيين عائدين من زاسلافل الى مينسك رحنا نتصفح نص البيان السوفييتي الفرنسي المشترك الذي وزع علينا بعد انتهاء اجتماع بريجنيف وبومبيدو ، وكان يجلس الى جانبي في السيارة زميل تشارلز هارجيروف مراسل «التايمس» اللندنية في باريس فقال بعد ان مر على البيان بسرعة «نوثينغ نيو» (ليس ثمة شيء جديد) .

ولايمكنني أن اتفق معه الا في ناحية واحدة وهي ان لقاء مينسك او زاسلافل (لا ادري باى اسم سيدخل لقاء الاقطاب هذا تاريخ العلاقات السوفييتية الفرنسية) قد دل على ان كلا الطرفين لاينوي الانحراف عن النهج الذي بدأ يسلكه منذ عام ١٩٦٦ والذي اكدته زيارتا بومبيدو وبريجنيف في عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ .

وقد افتتحت هاتان الزيارتان مرحلة جديدة من تعاون البلدين ورفعتا العلاقات السوفييتية الفرنسية الى مستوى اعلى . وقد اكد لقاء بيلوروسيا يومي ١١ و١٢ يناير والذي كان عبارة عن حديث انفرادي لمدة خمس ساعات ولقائين بحضور قادة الهيئات الديبلوماسية من الدولتين اهتمام الجانبين بتعميق العلاقات السوفييتية الفرنسية .

ومن هذه الناحية اعني ناحية التمسك ببروتوكول شهر اكتوبر عام ١٩٧٠ وبمبادىء التعاون التي اعلنت بعده بسنة فان زيارة الرئيس الفرنسي غير الرسمية الاخيرة لايمكنها ان تخيب الا آمال اولئك الذين لايرون فائدة تطور التعاون السوفييتي الفرنسي سواء لهذين البلدين او للعالم كله . والله لعهد جديد فعلا يتميز بتطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية التي تتصف بالوفاق والتعاون وهذا تاكيد جديد لرسوخ النهج الرامي الى ضمان السلام والامن لشعبي الاتحاد السوفييتي وفرنسا ولشعوب اوروبا والعالم كله .

عندما كنا ننتظر ان تحط طائرة الرئيس في مطار مينسك وعندما وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ساحة المطار اقترب من جماعة من الصحفيين . وسرعان ما احكم زملائي الطوق حوله وكل واحد منهم يحاول ان يدس نفسه ليصبح اقرب الى وسط الدائرة . ولحسن الحظ قدر لي ان اكون قريبا من ليونيد ايليتش الذي كان يراقب حشدنا بطيبة وسمعت اجاباته بوضوح .

وكان مما قاله : «ان لقاءنا في واقع الامر هو استمرار للمباحثات السابقة في موسكو وباريس ونحن ننوي ان نتحدث بحرية وان نتناول اية مسالة» .

مباحثات مخلصة

وهذا ما حدث بالضبط . ويشير البيان المشترك الى ان الاحاديث جرت في جو من الثقة والتفاهم ولمست المشاكل الدولية الحساسة وتطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا وامكانيات تعميقها في شتى المجالات وقد وصف بومبيدو المباحثات في المؤتمر الصحفي الختامي بانها صريحة وطليقة ومخلصة .

وعندما وصف الرئيس بومبيدو دائرة المسائل التي بحثت ابان اللقاء قال مازحا : «ان الصحافة الفرنسية والعالمية قد كتبت قبيل اللقاء كثيرا عن القضايا التي يجب بحثها بحيث اننا اضطررنا الى القبول بجدول الاعمال الذي وضعتموه انتم لنا» .

وقد تركز الانتباه قبل كل شيء على تطور الوضع في اوروبا . لقد شهدت القارة امورا جديدة وهامة خلال الاشهر الاربعة عشر بعد لقاء باريس . وقال بريجنيف للصحفيين : لقد ناقشنا قضايا الصداقة والتعاون وفقا للوثائق المؤلفة في باريس . وقد مرت على ذلك فترة من الوقت . فلابد من اجمال النتائج وتحديد جهودنا المقبلة .

فاتفاقيتا الاتحاد السوفييتي وبولنده مع جمهورية المانيا الاتحادية والاتفاقية

(البقية على ص ٤)

محطة «لونا — ٢١» الاوتوماتيكية السوفييتية في بحر الصفاء

في الساعة الواحدة والدقيقة ٣٥ بتوقيت موسكو من ليلة ١٦ يناير عام ١٩٧٣ حطت المحطة الاوتوماتيكية «لونا — ٢١» برفق على سطح القمر على الطرف الشرقي من بحر الصفاء داخل بركان ليمونيه . ويقع مكان الهبوط على مقربة من منطقة البر ذات الاهمية العلمية الكبيرة .

وقد حملت المحطة الى القمر السيارة القمرية الاوتوماتيكية «لوناخود — ٢» التي ستواصل دراسة سطح القمر التي اجراها جهاز «لوناخود — ١» في بحر الامطار . ويبلغ وزن «لوناخود — ٢» ٨٤٠ كيلوغراما .

وبموجب برنامج التحليق تمت يوم ١٣ و١٤ يناير تعديلات المدار المحيط بالقمر وانتقلت المحطة «لونا — ٢١» الى المدار الاهليلجي الذي تبعد اقرب نقطة منه عن سطح القمر بمسافة ١٦ كيلومترا .

وقد تم نزول المحطة الاوتوماتيكية «لونا — ٢١» عن مدار التابع الاصطناعي للقمر وهبوطها على سطح القمر بنجاح .

وبعد هبوط المحطة وضبط حالة الاجهزة على متن «لوناخود» واستعراض المنطقة المحيطة به بواسطة الآلات التيلفزيونية نزلت السيارة القمرية بالسلالم الى سطح القمر وذلك في الساعة ٤ والدقيقة ١٤ ليلة ١٦ يناير .

وتم خلال الحركة على سطح القمر فحص الجزء السيار من الجهاز وآلات الادارة وتم الحصول على صور تيلفزيونية لتضاريس القمر .

وقد ركبت على السيارة القمرية راية دولة الاتحاد السوفييتي وشارة تحمل صورة لينين وشعار دولة الاتحاد السوفييتي كتب عليها «٥٠ سنة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» .

وقد زودت السيارة القمرية باجهزة علمية وآلات الادارة واجهزة اتصال بالراديو والتيلفزيون وذلك لاجراء البحوث على سطح القمر وضبط حركة السيارة .

ووفقا للاتفاقية السوفييتية الفرنسية حول التعاون في دراسة واستثمار الفضاء الكوني للاغراض السلمية ركب على «لوناخود — ٢» عاكس مضلع اعده الخبراء الفرنسيون لمواصلة التجارب حول اشعاعات اللازير في القمر .

وتجرى ادارة عمل السيارة القمرية من مركز الاتصالات الفضائية البعيدة والاتصال بالجهاز ثابت . وتدل معطيات المعلومات بالاستقبال التيلفزيوني ان جميع الاجهزة على السيارة القمرية تعمل بانتظام .

ويقوم مركز التنسيق والحسابات بدراسة المعلومات التي يتلقاها . وهكذا يستمر بنجاح البرنامج السوفييتي لدراسة القمر بواسطة الاجهزة الاوتوماتيكية .

العرب وعام ١٩٧٣

* هل حملت الدبابات والطائرات السلام لاسرائيل ؟
* من هم أهل البر والاحسان التكنولوجي ؟
* خصائص الخط السياسي لأمريكا والغرب

في مطلع العام الجديد .. وشعوب العالم تخوض نضالا هائلا من أجل القضاء على بؤر التوتر وتصفية الامبريالية يكتب الدكتور ايفور بيليايف احد الخبراء في قضايا الشرق الاوسط هذا المقال الهام لانباء موسكو عن تصوراته لتحديات ومشاكل عام ١٩٧٣ .. وما يحمله للعرب .

تواجهني في الواقع مهمة ليست سهلة على الاطلاق ... ان اشارك قراء الجريدة بعض الخواطر التي تعن لي حول الاحداث التي ربما ستمر بنا في عام ١٩٧٣ . واني بذلك اقدم على مخاطرة ... لان العام الجديد—كما يبدو لي—يمكن ان يصبح نقطة تحول في كل شيء يمس قضية التسوية في الشرق الاوسط .

ان لدى الشعوب العربية بالطبع مشاغلها الاخرى . فهناك بناء الاقتصاد القومي المزدهر في بلدانها وتدعيم الاستقلال السياسي والسيادة واعداد المقدمات الضرورية لمواصلة تعميق التحولات الاجتماعية الاقتصادية وغيرها من المسائل . ولكني لن اخطىء اذا ماقلت ان ازالة الاثار الخطرة المترتبة عن العدوان الاسرائيلي تعتبر بالنسبة لهذه الشعوب ذات اهمية حيوية بالغة ، فان النفقات الحربية الضخمة والتجنيد جزء فعال من السكان في مصر وسوريا والاردن في صفوف الجيش والاخلال بالعلاقات الاقتصادية المالوفة ... كل ذلك قد عاد بضرر كبير على قضية ثورات التحرر . كما ان الاعمال العدوانية الاسرائيلية الجديدة ضد سوريا خاصة ، والنشاط التخريبي للامبريالية في الشرق الاوسط ... كل ذلك يعرقل الشعوب العربية عن القيام بكل ماهو ضروري من اجل الانبعاث القومي والتصاعد التقدم الاجتماعي .

قصور نظر في السياسة

ولدى جميع المهتمين حقا بتسوية الازمة الشرق الاوسط توجد—بين الامكانيات الاخرى—امكانية فعلية الا وهي التسوية السياسية . فلن تستطيع اسرائيل رغم كل المساعدات الحربية والاقتصادية الامريكية—ان تحقق نصرا شاملا على البلدان العربية ولو كان من المحتمل ان الحكومة الاسرائيلية الحالية مازالت تسعى الى مثل هذا الانتصار وبصراحة فعندما يقرأ المرء بعض تصريحات القادة السياسيين والعسكريين في اسرائيل فانه يذهل لقصر نظرهم . ولقد اصبح من «الموضة» الان ذكر ان الصناعة الحربية الاسرائيلية تنتج المحركات للنفاثات المقاتلة الفرنسية «ميراج» واكدت غولدا مائير اكثر من مرة ان الحرب ضد العرب مفيدة ايضا ، لان هذه الحرب في زعمها تشد قامة السكان [illegible] الانضباط كما تمنع الازدياد حدة الخلافات السياسية في اسرائيل . ولكن الطائرات والدبابات لم تحمل السلام لاسرائيل ! ولن تحمله . فالموارد المادية والبشرية لدى البلدان العربية ضخمة وتزداد معدلات التقدم التكنيكي في مصر وسوريا والعراق والجزائر وغيرها من الدول العربية ، وقد اصبح من الواضح تماما الان ان حرب يونيو ١٩٦٧ التي مازالت قائمة للعام السادس قد دفعت النظم التقدمية بالدرجة الاولى الى ضرورة رفع المستوى التكنيكي للسكان في تلك البلدان ، ويقول احد الشعارات التي ترفعها الثورة المصرية «العلم والتكنولوجيا في خدمة الكفاح المقدس ضد العدوان الاسرائيلي والمؤامرات الامبريالية !» فمن ذا الذي يمكن ان يعارض مثل هذا الشعار الهام والعادل ؟ ان جميع الوطنيين يؤيدونه .

الغرب والتكنولوجيا الحديثة

وفي الغرب يحاولون استغلال ذلك والصد تلك الاحاديث التي تتردد زاعمة الى ان العرب ان يشتروا من الغرب «التكنولوجيا الحديثة» اليس هذا لقاء ؟ فبينما رحل المستعمرون الانجليز عن مصر لم يتركوا على ضفاف النيل مؤسسة عصرية واحدة للصناعة الثقيلة . وفي الخمسينات الماضية بنت شركة «ديماغ» الالمانية الغربية مصنعا للحديد والصلب في مصر فما حل عام ١٩٥٨ الا واضطرت مصر الى تغييره تغييرا شاملا . ولكن الانجليز والالمان الغربيين يحاولون الان ان يلعبوا دور «اهل البر والاحسان التكنولوجي بالنسبة للعرب» اليس هذا مسليا حقا ؟

ان هذه المحاولات التي ستستمر بالحاح في عام ١٩٧٣ تخفي وراءها ليس السعي الى وضع الاساس السياسي لحلول «عهد جديد» للثقة بين العرب واوربا الغربية بين مصر وانجلترا فحسب . ويؤكد كل من يهتم بحلول مثل هذه «الثقة» ان عنصرا جديدا هو العنصر الاوروبي الغربي بدأ يدخل في ازمة الشرق الاوسط ، يدخل في القضية الصعبة الا وهي البحث عن تسوية لها ، حسنا ... وبعد «الثقة» يظهر شيء اكثر اهمية ... تظهر ظروف ملائمة لاقامة وتوسيع العلاقات السياسية بين العرب والغرب .

الغرب والدسائس

وكما نرى فان الغرب الامبريالي يعود الى التذكير بوجوده عن طريق الدسائس السياسية في الشرق الاوسط والصور ان هذه الدسائس ستزداد خلال عام ١٩٧٣ .

والقضية ان المصالح الاقتصادية لانجلترا والمانيا الغربية وبعض البلدان الاوروبية الغربية الاخرى لم تكن في يوم من الايام متفقة مع المصالح المماثلة للولايات المتحدة في المنطقة مثل ماهي الان . بالعكس لقد كانت دائما تتصادم وبقوة خاصة في السنوات الاخيرة . وكانت حصة الاحتكارات الامريكية في استخراج بترول الشرق الاوسط تزداد على الدوام في فترة مابعد الحرب على حساب انجلترا . وكانت هذه الاحتكارات تطرد منافسيها الانجليز . والان تعتبر مواقع الولايات المتحدة الامريكية في صناعة استخراج البترول في الشرق الاوسط افضل بكثير مما كانت عليه منذ ٢٥—٣٠ عاما مضت . ويمكن اعتبارها عمليا الاحتكارات السائدة .

الدول العربية والبترول

ولكن الاحتكارات الانجليزية والاوروبية الغربية من جهتها لاترتاح ابدا لمزيد من تقليص مجال نشاطها الاستغلالي الجشع في الشرق الاوسط وبالدرجة الاولى في البلدان العربية وهذا ما تسعى اليه الدوائر الامريكية الامبريالية المعروفة .

ويونبعنا ان نقول الان انه بفضل السياسة الحازمة التي سلكتها الدول العربية المنتجة للبترول تمكنت هذه الدول من اجبار الاحتكارات البترولية الاجنبية العاملة في الشرق الاوسط على التسليم بتنازلات هامة .

وتود الشركات الامريكية أن تعوض خسائرها على حساب منافسيها الالمان الغربيين وفي ضوء هذا تبدو واضحة بشكل خاص خصائص الخط السياسي سواء لحكومة الولايات المتحدة ام لحكومات بلدان اوروبا الغربية تجاه الشرق الاوسط في عام ١٩٧٣ .

فعلى سبيل المثال اذا كانت الشركات الامريكية بما فيها شركات البترول والبنوك وغيرها من الاحتكارات تؤيد النظم الملكية المغرقة في الرجعية في الدول العربية وفي الوقت نفسه تمد اسرائيل بسخاء بالنقود والاسلحة فان الاحتكارات الانجليزية والالمانية الغربية تود ان تبدو في عام ١٩٧٣ حلفاء للبلدان العربية . وبالطبع حلفاء متحفظين وحذرين ومع ذلك فانهم يأملون على حساب مايسمى «بالمدخل الجديد» الى ازمة الشرق الاوسط ان يدعموا مواقعهم بشكل جذري في ليبيا والكويت وخاصة في امارات الخليج العربي .

دور الساسة الانجليز

وفي لندن يأخذون بعين الاعتبار انه في الفترة الاخيرة قد ظهر تقارب مصري—ليبي وعراقي—سوري بينما توجد في الدول العربية الاخرى بعض المقدمات المناسبة لقيام مختلف انواع التحالفات بين هذه الدول . وربما نشهد في عام ١٩٧٣ قيام الحرب

(البقية على ص ٦)

البيـــان السوفييـــتي الفرنســـي المشتـــرك

تلبية لدعوة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضـو هيئة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قام الرئيس جورج بومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسية في ١١-١٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ بزيارة غير رسمية الى الاتحاد السوفييتي كانت مكرسة كلها للمباحثات . وقد اشترك في اللقاء بين ليونيد بريجنيف وجورج بومبيدو في زاسلافل على مقربة من مدينة مينسك من الطرف السوفييتي - ا . ا . غروميكو وزير خارجية الاتحـاد السوفييتي وب . ا . ابراسيموف سفير الاتحاد السوفييتي في فرنسا وا . غ . كوفاليوف نائب وزير خارجيـة الاتحـاد السوفييتي . كما اشترك فيه من الطرف الفرنسي - م . شومان وزير خارجية فرنسا وم . جوبير الامين العام لديوان الرئاسة ور . سيدو سفير فرنسا في الاتحاد السوفييتي .

وجرت المباحثات في جو من الاخلاص والتفاهم نابـع من الطابع الخاص للعلاقات بين شعبي فرنسا والاتحاد السوفييتي التي تقوم على الصداقة والاحترام المتبادل . وقد جاءت هذه المباحثات دليلا آخر على تصميم الدولتين على مواصلة السير في الخطة التي انتهجتاهـا في ١٩٦٦ والتي اكدتهـا زيارة ج . بومبيدو للاتحاد السوفييتي في ١٩٧٠ وزيارة ل . بريجنيف الى فرنسا في ١٩٧١ . لقد فتحت هاتان الزيارتان مرحلـة جديدة من التعاون بين البلدين ورفعت العلاقات السوفييتيـة الفرنسية الى مستوى اعلى .

واستنادا الى روح البروتوكول حول الاستشارات السياسية ومبادئ التعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وفرنسا بحث ل . بريجنيف وج . بومبيدو القضايا العالميـة المحورية . وتبادلا الرأي حول آفاق تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا والامكانيات المتوفرة لتعميق هذه العلاقات في ميادين مختلفة . واكدا ان سياسة الوئام والتعاون لا تزال سياسة دائمة في العلاقات السوفييتية الفرنسية وانها تكتسب وزنا متزايدا في الحياة العالمية .

١

لقد اعار ل . بريجنيف وج . بومبيدو جل اهتمامهما لتطور الاحداث في اوروبا . وقد اعربا عن ارتياحهما لتوقيع المعاهدة الخاصة باصـول العلاقات بين حكومتي جمهوريـة المانيـا الديموقراطية وجمهورية المانيا الاتحاديـة باعتبار أن هذه المعاهدة شأنها شأن ما سبقها من الاتفاقيتين اللتين عقدهما كل من الاتحاد السوفييتي وبولندا مع جمهورية المانيا الاتحادية وكذلك الاتفاقية الرباعية الموقع عليها في الثالث من سبتمبر (ايلول) ١٩٧١ وبيان الدول الاربع الصادر في التاسـع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٢ قد اتاحت فرصة بفضـل توفر الارادة والواقعية لدى الدول ذات الشأن لعقد مجموعـة من الاتفاقيات ذات الفائدة المتبادلة التي تفتح آفاقا جديدة ملائمة في اوروبا . وقد تاكدت بذلك صحة السياسة التي انتهجها كل من الاتحاد السوفييتي وفرنسا ، السياسة الهادفة الى ازالة المصادر الرئيسية للتوتر في اوروبا ودعم الامن الاوروبي على اساس سلامة الحدود القائمة حاليا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمساواة والاستقلال والامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، وكذلك الى ضمان الظروف الضرورية في القارة الاوروبية لتوسيع التعاون وزيادة معرفة الشعوب بعضها البعض وتنمية التبادل في شتى ميادين الحياة .

ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا سوف يعملان في المستقبل بصورة نشيطة لتنمية سياسة تخفيف التوتر في اوروبا والعالم اجمع .

ولقد اشار الطرفان من جديد الى الاهمية القصوى التي يعيرها الاتحاد السوفييتي وفرنسا الى قضيـة عقد المؤتمر الاوروبي العام لقضايا الامن والتعاون واكدا بعزم على بذل كل ما في وسعهما حتى تؤدي المشاورات التمهيدية العديدة الاطراف في هلسنكي باسرع ما يمكن الى اتفاق عام يتيح عقد المؤتمر في الاشهر القريبة القادمة . ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا وهما يلاحظان تطابق آرائهما حول سلسلة كبيرة من المسائل الواردة في البيان السوفييتي الفرنسي الصادر في الثلاثين من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧١ والطابع العميق للمشاورات الجاريـة بينهما فانهما سيبذلان كل جهدهما للاسهام بقسط فعال في اعمال هذا المؤتمر . ويرى كل من الاتحاد السوفييتي وفرنسا ان المؤتمر الاوروبي العام لا يمكن ان يكون مشروطا بايـة مباحثات اخرى بوصفه اكبر حدث ذي شأن في الحياة السياسية في اوروبا والعالم كله .

هذا وقد ابدى ل . بريجنيف وج . بومبيدو قلقهمـا الشديد بسبب استمرار الحرب والتدخل الاجنبي في الهند الصينية والمماطلة في ايجاد حل سلمي للازمة وعبرا عن املهما بان تؤدي المباحثات الجارية حاليا الى تسويتها باسرع وقت ممكن . وقد اكد الطرفان تقارب رأيهما في مثل هذه التسوية واتفقا على ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا سوف يواصـلان جهودهما للمساعدة في ايجاد حل سياسي لمشكلة فيتنام فورا وهما على يقين بان شعوب الهند الصينية يجب ان يتوفر لها ضمان امكانية تقرير مصيرها بدون تدخل اجنبي وفقا لمبادئ اتفاقيات جنيف لعامي ١٩٥٤ و١٩٦٢ .

هذا وقد عبر الاتحاد السوفييتـي وفرنسـا بعمق عن عدم ارتياحهما للوضع الخطير القائم في الشرق الاوسط واعلنا من جديد ان قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة الصـادر في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧ يجب ان ينفذ ونظرا لوجهة نظرهما هذه ... فانهما يريان ان يواصل غ . يارينغ المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الذي كلف بموجب هذا القرار من قبل مجلس الامن بالعمل في سـبيل تحقيق التسوية ، يواصل جهوده لاقرار سلم عادل وطيد يقوم على سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة واعتراف جميع الدول ذات الشأن بسيادة كل دولة من دول هذه المنطقة وباستقلالها السياسي وسلامة اراضيها ، وكذلك احترام حقوق ومصالح جميع شعوب المنطقة بما فيهـا الشـعب العربي الفلسطيني .

ويرى المشتركون في اللقاء انه لتحقيق نزع السلاح نزعا عاما تاما مع اقامة نظام فعال للمراقبة الدولية - وهو الهدف النهائي لكل الاجراءات التي تتخذ في مجال نزع السلاح - فان من الضروري بادئ ذي بدء النظر في قضايا نزع السـلاح النووي . ويرى الاتحاد السوفييتي وفرنسا انه من المرغوب فيه ان تتاح للدول ذات الشأن فرصة تنسيق مواقفها في هذا الصدد . وقد ايد البلدان عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح ويعبران عن املهما في ان تتوفر في المستقبل القريب ظروف ملائمة لعقده .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي وفرنسا ايمانهمـا باهداف ميثاق هيئة الامم المتحدة ومبادئه مشيرين الى الاهمية القصوى التي يعيرانها لهذه المنظمة كاداة لصيانة السلام وضمان الامن الدولي .

٢

يؤكد ل . بريجنيف وج . بومبيدو اهتمامهما الخاص بتعميق العلاقات السوفييتية الفرنسية الثنائية ويقران بارتيـاح ان المشاورات السياسيـة بين البلدين اصبحت عنصرا دائمـا للتعاون السوفييتي الفرنسي وتدل المباحثـات العاليـة على مستوى القمة على ذلك ، فهذه المشاورات ذات فائدة عملية وهنالك امكانيات لتنميتها وتوسيع نطاقها .

ويؤكد ل . بريجنيف وج . بومبيدو بـان المشـاورات السوفييتية الفرنسية تتجاوب ومصالح التعاون بين الاتحـاد السوفييتي وفرنسا ولصالح السـلام في اوروبا والعالم كله وهما يؤكدان العمل على توسيـع هذه المشـاورات في المستقبل سعيا منهما الى ان تشمل القضايا الاساسية للسياسة العالمية . وسوف يقوم الاتحاد السوفييتي وفرنسا مثلا بتبادل الآراء بشكل منتظم حول تطور الاحداث في اوروبا .

هذا وقد سجل الطرفان التقدم الذي تم في مجال التعاون الصناعي الاقتصادي منذ عقد الاتفاقية بشأن التعاون التجاري الاقتصادي في عام ١٩٦٩ واكدا رغبتهما المتبادلة في مضاعفة حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي وفرنسـا خلال الفترة الواقعة بين ١٩٧٠-١٩٧٤ .

وانسجاما مع الاتفاقيـة التي عقدت في باريس خلال زيارة ل . بريجنيف بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وفرنسـا حول تنمية التعاون الاقتصـادي والفني والصناعي بين البلدين تم وضع برامج بخصوص تعميق التعاون السوفييتي الفرنسي في المجالات المذكورة للسنوات العشر القادمة وسيتم توقيعها في المستقبل القريب .

كما تم بحث المشاريع الاساسيـة للتعاون بين الاتحـاد السوفييتي وفرنسا وتوصـل الطرفان الى اتفاق حول تنشيط الجهود المثمرة التي يبذلانها في سـبيل زيادة حجم التجـارة وتنميـة التعاون الصناعي الاقتصـادي . واعلن الطرفان استعدادهما لتشجيع الاجراءات التي من شأنها ان تساعد على زيادة التبادل التجاري على اساس المنفعة المتبادلة .

وقد عبر اثناء المباحثـات عن التقدير الايجابي للتعـاون السوفييتي الفرنسي في مجال العلم والتكنولوجيا ، خاصة في ميدان الدراسات الكونية والاستخدام السلمي للطاقة الذرية وفيزياء الطاقات العالية . واشار ل . بريجنيف وج . بومبيدو بهذا الصدد الى الامكانيات المتوفرة للتعـاون في عديد من الفروع الاخرى ، فقد تقرر مثلا دراسة امكانية تنمية التعاون السوفييتي الفرنسي في الابحاث الكونية ومواصلة التعاون في سائر الميادين امثال الخدمات الصحية ووقاية البيئة المحيطة وفي مجال المواصلات والبيوكيمياء والبيوفيزياء والزراعة وغيرها من الفروع حيث اسفر هذا التعاون عن نتائج مثمرة .

واكد ل . بريجنيف وج . بومبيدو ما يعيرانه من الاهمية لتنمية الصلات الثقافية ، وهما اذ يعترفان بالاهتمام الذي يبديه شعبا الاتحاد السوفييتي وفرنسا بزيادة المعرفة بين البلدين يعتقدان ان التعاون في مجال الثقافة بينهما يمكن توسيع نطاقه وفق مبادئ التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا ، باعتبار هذه المبادئ اسسا ملائمة لتنمية التبادل بين البلدين . كما اكدا استعدادهما لبذل الجهود اللازمة في هذا الاتجاه بغية تقوية مشاعر الصداقة والاحترام المتبادل بين الشعبين .

وابدى ل . بريجنيف وج . بومبيدو استعدادهما ايضـا لمواصلة تبادل الزيارات بين المسؤولين العسكريين للبلدين .

* * *

واذ يعبر الطرفان عن ارتياحهما لنتائج هذا اللقـاء الذي اثبت فعالية المشاورات على مستوى القمة في اروع جو للعلاقات السوفييتية الفرنسية بما تتسم به من روح الصداقة يعتبران من المستحسن مواصلة تنمية هذه الاتصالات . وبهذا الصدد عبر ج . بومبيدو عن شكره لـ ل . بريجنيف على حسن الضيافة التي قوبل به اثناء اقامته في الاتحاد السوفييتي وروح الود التي سادت المباحثات ، وقد وجه اليه الدعوة لزيارة فرنسـا لمواصلة تبادل الرأي وذلك في الوقت الذي سيتم الاتفـاق عليه ، وقد قبلت الدعوة بامتنان .

(بقية المنشور على ص ٣)

بين الدولتين الالمانيتين والوثائـق الرباعية الخاصة ببرلين الغربية قد اكدت سداد السياسة التي تنتهجهـا البلدان والراميـة الى ازالة المصادر الرئيسية للتوتر في اوروبـا والى استتباب الامن الاوروبي على اساس حرمة الحدود القائمة . وقد صـاغ بريجنيف الموقف السوفييتي من هذه المسالة حين قال للصحفيين : «اننـا نريد ان تكون اوروبا آمنة وان تعيش كل دولة في سلام مع جاراتهـا وان تحتـرم سيادتهـن واستقلالهن وان لاتتدخل في شؤونهن الداخلية» . وقد ظل الطرفـان المتحاوران امينين لهذا المبدأ في سيـر المباحثات كمـا قال بومبيدو «لـم يتطرق الحديث ولا لحظة واحدة الى السياسة الداخليـة للاتحاد السوفييتي او فرنسا» .

ولقد سبق ان اعربت حكومتا البلدين عن آراء متطابقة تتناول ضرورة توطيد الامن الاوروبي . والامر الهام جدا ان المكان الذي اختير للقاء الاخير قد مهد لجعل الجهود ملموسة في هذا الاتجاه فبالفعل هلك ربع سكان بيلوروسيـا في الحرب الاخيرة ضد الفاشية . وخرب الهتلريون اكثر من ١٠ آلاف مؤسسة صناعية لهذه الجمهورية وخربوا حوالي ٩٠ بالمائـة من المساكن في المدن واحرقوا ٩٢٠٠ قريـة . ومـن هنا ندرك مدى اهتمـام اهالي مينسك عندمـا قرأوا في البيـان المشترك السطور التي تتحدث عن العزم على بذل كل ما يلزم لكي ينعقد في الاشهـر القريبة الاجتماع الاوروبي العام لقضايا الامن والتعاون . وجاء في البيان ان هذا الاجتماع لايجوز ان يربط باية مباحثات اخرى .

ولعل خير تعليق على هذه الاسطر من البيان ماقاله ليونيد بريجنيف في المطار . «لاعلاقـة لهذه المسالـة بالمشاورات في هيلسنكـي . فهي مسالة منفصلة . وهي مسالة دقيقـة وشائكـة . وستبدأ المشاورات حول مسائل اجراء المفاوضات لنزع السلاح في نهاية يناير وفي فبراير . امـا مسالة تقليص التسلح فستبحث فيما بعد عقد الاجتمـاع الاوروبي للامن والتعاون» .

فيتنام والشرق الاوسط

وبينما الحال في اوروبا تبعث على الرضا فان الاحداث في الشرق الاوسط والهند الصينية قد اجبرت المشتركين في اللقاء على ان يعربوا من جديد عن قلقهم ، وان يؤكدوا ضرورة مواصلة السعي للتوصل الى تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف ومبادئ اجتماعـات جنيف لعامي ١٩٥٤ و١٩٦٢ .

وتسهب الصحف العالميـة في شرح موقف قادة الاتحاد السوفييتي وفرنسا من المشاكل الدولية الاساسية ورأيهم في انه لابد لتحقيق نزع السلاح العام التام تحت رقابة دولية مجديـة من دراسة مسائل نزع السلاح الذري قبل كل شيء .

والى جانب البحث المفصل في كثير من المشاكل الاوروبية والعالمية التي تمس مباشرة مصالح الاتحاد السوفييتي وفرنسا بحثت في اللقاء شتى جوانب العلاقات السوفييتية الفرنسية ، وهي ايضا ذات اهمية لاوروبا والعالم كله .

وقال الرئيس بومبيدو للصحفيين : يودي ان اشير الى ان التعاون السياسي بين فرنسا والاتحاد السوفييتي غير موجه ضد احد ما فهدفه الوحيد هـو خلق جو من الثقة التامة في اوروبـا وهو الجـو الضروري للمحافظـة على السلام في القارة كلها . واننا نؤمن بان القـادة السوفييت والحكومـة الفرنسية يخدمون في هذا الصدد العالم كله وطبعا بلدانهم هم ايضا .

مجالات التعاون

امـا في ميدان التعاون الصناعي الاقتصادي فقد تأكد سعي البلدين الى مضاعفة تداول البضائع بينهمـا في السنوات ١٩٧٠-١٩٧٤ . واورد البيان المشترك عددا من الامثلـة على تطور التعاون في مجال التجارة والاقتصـاد والعلم والتكنيك والثقافة . وقد اكد الرئيس بومبيدو المستقبل الباهر لهذا التعاون فقال وهو يريد ان يظهر ان هذه المجالات كثيرة جدا بلهجة المازح وبصوت جهير حتى لا تطغى عليه ضجة كاميرات الصحفيين : ان صنـع آلات سينمائيـة بلادوي يمكن ان يصبح مظهرا للتعاون العلمي التكنيكي الفرنسي السوفييتي .

وقـال بومبيدو وهو يقدر نتائج اللقاء : اعتقد ان لي الحق في ان اقول انه قد انتهى خيرا مما كان متوقعا .

وهكذا تأكدت من جديد الحقيقـة القائلة بان الاستشارات السوفييتية الفرنسيـة تستجيب لمصالح تعاون الاتحاد السوفييتي وفرنسا لخدمـة السلم في اوروبا والعالم كله . وهكذا ضرب مثل جديد على فعاليـة مبادئ التعايش السلمي بين الدول مع اختلاف نظمها الاجتماعية .

. ولقد اتسم دخول البلاد السوفييتية في السنة الثالثة الخاصـة من ضمن الخطة الخمسية بنجاح جديد في ميدان السياسـة الخارجيـة ، وتطبيـق برنامج السلام الذي وضعه المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

سبيكة من .. الذهب الخالص

بقلم : سعيد حورانية

«الشعوب الصغيرة بحاجة الى خناجر كبيرة ..»
هكذا قال شميل عام ١٨٤١
«الشعوب الصغيرة بحاجة الى اصدقاء كبار»
هكذا قال ابو طالب في عام ١٩٤١

بين هذين الشاعرين الداغستانيين يمتد قرن من الزمـان ، ولكن الفرق بين الفكرتين ابعد من ان تلم به الارقام ، ذلك أن الفكرة الاولى تعبر في ايجازها القاسي ، ورصانتها الحادة ، عن حال كل الشعوب الصغيرة المستعبدة التي كانت سمكة شهية على مائدة الطغاة والمغامرين من كبـار لصوص التاريخ ، ابتداء بالاسكندر وانتهاء بهتلر ، وكانت اراضيهم تتحرك على الخرائط كما تتحرك رمال الصحراء تلفهـا عاصف مكفهر ، وكانوا يذودون ولكنهم يتمسكون بحقهـم في الوجود تمسك الجذر بالتراب ، لجأوا الى شعب الجبال ، ووعر الارض يقاتلون من حجر الى حجر رافضين الذل الذي يلاحقهم كلعنة ، وكانت حياتهم الشجاعة معلقة دائما على حد خناجرهم الكبيرة .

ولكن روسيا كـانت تتمخض عن رسالة ستؤديها للعالم ، رسالة هي الاولى من نوعها في تاريخ البشرية ، وكان كبـار مفكريها وكتابها يرهصون بهذه الرسالة ، ويحلمون بروسيا حرة متعلمة وكان بوشكين يؤمن بانه سيأتي ذلك اليوم الذي يقرأه فيه البدوي الضارب في الصحـراء والتونغوسي الذي يعيش في كهف الثلج ، وقد نقشت على تمثاله تلك الابيات التي اصبحت واقعا :

سيطير صيتي في كل روسيا العظيمة
وسيذكرني كل انسان موجود فيها
سيقرأني حفيد السلافيين الفخور
والفلنديون
والتونغوسي الذي هو حاليا همجي
وصديق البراري الكالميكي .

ولكن دوستويفسكي يؤمن بروسيا اكثر تقدما واضخم رسالة ، روسيا التي ستجمع شمل الامم والشعوب في وحدة اخوية لاول مرة في التاريخ ، روسيا مملكة المحبة التي لاينحصر اثرها في نهضة شعوبها وتلاحمهم ، وانما ستكون مرشدا للعالم كله ضاربة المثال الاروع على تحقيق الحلم المستحيل .

ويخطب دوستويفسكي قبل موته بقليل ، بمناسبة ازاحـة الستار عن تمثال بوشكين الذي ذكرنـاه ، يبشر بالرسالـة المقدسة ، رسالة التآخي الشامل الذي ستحمل شعلته روسيا ، ويصرخ نبوءته «كبلطـة يهوي بها الرعد» على حد تعبير احد الكتاب ، وبنيران الوجد التي تنبثق لجاة من صوته الخافت الاجش يقول :

«سنكون اول من يبشر العالم ، لاننا لن نبتغي بلوغ الازدهار الخاص بنا باضطهاد الشخصية والقوميات الاخرى ، بل على النقيض من ذلك سنحاول ابلاغ هذا التطور الحر المستقل الى ابعد مدى لكل الامم وفي الاتحاد الاخوي» .

في الوقت الذي كان فيه الادب الروسي يشق طريقه رغـم السحاب العريرة والمراقبة القيصرية البغيضة نحو الذرى العالمية ، كانت الشعوب الاخرى في روسيا القيصرية - ما عدا الشعبين الارمني والجورجي ذوي الادب المتطور - تسبح في بحر من الجهل المطبق والظلام الدامس بتشجيع من السلطة الحاكمة ، ولم يزدهر سوى الادب المحكي ، والفنون الحدائية ، والاغاني التي تمجد الشجاعة ، او تعبر عن الحزن الاليم من الواقع المفجع او التي ترمز اكثر مما تصرح ، كتلك الاغنية الطاجيكية التي ترثي مناضلا اغتالته السلطة :

ايتها الساقية .. ايتها الساقية
مم تأنين دائما
وعلام تصرخين
ومن اين تجاعيدك الدائمة هذه
ولماذا انت عابسة
اية هموم كانت تشغل بالك بالامس ؟
اذ كنت الليل كله تضربين رأسك بالشاطئ
على من كنت تبكين ؟

* * *

«انها لصورة سوداء حقا ، حرمت فيها شعوب برمتها من افراح الروح ، وكان الامر يحتاج الى معجزة حقيقية منقذة .. المعجزة التي طال انتظارها ، المعجزة التي لم تكن امل شعب بمفرده ، وانما كانت امل ثوار التاريخ منذ سبارتاكوس حتى ابطال كومونة باريس ، وكانت روسيا تنتظر فتيانها .. وتنتظر فتى الفتيان الساحر ابن الماركسية الرائع لينين .

وكانت ثورة اكتوبر !

وكانت الضربة التي تردد رعدها في آفاق العالم القديم المتغزز وظهرت المراسيم التي تتحدث بلغة جديدة تماما :

الحق في السلام والارض والحرية والتعليم لكل شعوب روسيا القديمة !!

وابتسم «عمالقة العالم القديم وسخروا من «حالم الكرملين» كما سمى ويلز لينين .

ان تحقيق نصف هذه الاحلام ليحتاج الى خمسة قرون من عمر الزمان ،

ماذا ستفعل المراسيم في شعوب لايزال كثير منها يقطن خيما مظلمة من اللباد ؟

ماذا ستفعل المراسيم في شعوب نسبة المتعلمين فيهـا ٧ اشخاص من كل الف نسمة ؟

كيف سينتقل ذلك البدوي من نغمات الحداء ورقصات الدبكة الى رحاب الاوبرا والباليه ؟

ماذا ستفعل المراسيم في شعوب برمتها ليست لديها لغة مكتوبة ؟ هل ستخلق لها مسرحا ايضا ؟

يالها من نكتة مستهجنة ..

هذه هي الحسابات «الفلكية» التي تفضل بها اولئك «الواقعيون» الاذكياء . لقد اغفلوا شيئا واحدا ، هو ايمان الماركسية بقدرة الشعوب عندما تمسك مصائرها بايديها .

واغفلوا كذلك مقدرة الشعب الروسي الخارقة على العطاء ونكران الذات .

وترددت كلمات لينين العظيم في مشارق الارض ومغاربهـا لتضع دستورا جديدا للعلاقات القومية مبنيا على الاتحاد في النضال ضد اعداء الانسان ، والاحترام التام لكل شعب على الارض مهما صغر .

يقول لينين :

«اننا امميون حتى النهاية ونسعى الى الاتحاد الطوعي للعمال والفلاحين من كل الامم» .

ويقول لينين :

«اننا نريد اتحادا طوعيا بين الامم اتحادا لايدع مجالا لأيـة ممارسة للقوة من قبل امة تجاه اخرى ، اتحادا يكون مبنيا على الثقة الكلية ، على الادراك الواضح للوحدة الاخوية ، على الموافقة الاختيارية التامة» نعم هذه هي المبادئ التي حلمت بها الانسانية .

فماذا كان الحصاد ؟

يقول ناظم حكمت :

استونيا اصغر دولة اشتراكية
ولكن الشعر يقرأ فيها اكثر من اي مكان آخر

ويمكن ان نضيف الآن :

قرغيزيا كانت اكثر البلاد تأخرا ، قرغيزيا لم تكن لها لغة مكتوبة ... قرغيزيا انجبت واحدا من اعظم الكتاب المعاصرين جنكيز ايتماتوف .

اوزبكستان كانت تعيش في ظلام العصور الوسطى ، اوزبكستان كانت تبيع النساء ... اوزبكستان ارسلت فرقتها للباليه لتلعب في اعظم مسرح للباليه في العالم : البلشوي !

ويمكن ان نضيف الآن :

الاسكيمو لـم يكونوا يتميزون كثيرا عن همجيي استراليـا وبدائيي افريقيا .. في الاسكيمو الآن ، وهم من اصغر شعوب العالم ، كتاب وشعراء .

لقد كان الوضع بعد الثورة كما قال غوركي :

ان لدينا شعوبا ذات آداب عريقة كالشعبين الارمني والجورجي، وهنالك شعوب بدأت لتوها تصنع ادبها ، وشعوب اخرى لم توضع ابجديتها الا بعد ثورة اكتوبر ، فحصلت بذلك على امكانيـة «التصوير بالكلمة» على حد التعبير المفضل لغوركي .

لقد انجزت عملية خارقة .. وربحت معركة اعظم من كـل المعارك العسكرية على مدى التاريخ وامحت الامية من حوالي ١٧٠ مليونا من البشر في مدة خمسة عشر عاما فقط .

وفي اوائل الثلاثينيات يقف غوركي في المؤتمر الاول للكتاب السوفييت يقول :

«انني اعتقد انه من الضروري ان اشير الى ان الادب السوفييتي ليس فقط ادب اللغة الروسية . بل هو ادب الاتحاد السوفييتي كلـه» .

ويروي تيخونوف في ذكرياته :

«قبيل انعقاد المؤتمر الاول للكتاب السوفييت ، تقرر تشكيل فرق ادبية ترسل الى مختلف انحاء البلاد للتعرف على الادباء في الجمهوريات الصديقة ، وعندما سافرت انا ولوغافسكوي وبافلنكو الى داغستان كنا نسأل في كل مكان : هل عندكم شعراء ؟ وكنا نجد الشعراء ، ويالها من اكتشافات ! وقيل لنا في احدى القرى الجبلية ان لديهم شاعرا مزارعا يفلح الارض ويقرض الشعر وهو امي ، ولذلك يتولى ابنه تسجيل اشعاره في دفتر الحسابات وبالفعل رأينا ذلك الشاعر .. كان رجلا حكيما وشاعرا رائعـا سرعان مادوى اسمه في البلاد بأسرها .. ذلك هو الشاعر سليمان ستالسكي» .

وابتدأت حركة ترجمة لا مثيل لهـا ، ابتدأهـا باسترناك وتيخونوف بترجمة اشعار الجورجيين ، ولم تمر خمس سنوات حتى ترجم من الروسية واليهـا افضل ما ابدعته قرائح شعوب الاتحاد السوفييتي .

هذه هي معجزة اكتوبر ومنجزتها الكبرى ،

هذه هي السبيكة الذهبية التي احرزت النصر على اعتى قوى العالم .

وهذا هو معنى البيت الثاني من الشعر الذي ابتدأنا به كلامنا :

«الشعوب الصغيرة بحاجة الى خناجر كبيرة»
هكذا قال شميل في عام ١٨٤١ .
«الشعوب الصغيرة بحاجة الى اصدقاء كبار»
هكذا قال ابو طالب في عام ١٩٤١

شخصية الأسبوع



اليكسي تولستوي ٩٠ عاما ! (١٨٨٣-١٩٤٥)

مر اكثر من ربع قرن على وفـاة اليكسي نيقولايفيتش تولستوي ، ولكنه لايزال حتى الان مـن الكتاب المفضلين لدى جمهـور القراء ، ونحن نتذكـر «مسيـرة الآلام» و«بطرس الاول» كمؤلفيـن عظيميـن من مؤلفـات الادب المعاصر ، فصـور مليـن العملين لاتزال حيـة وتبعث شخصياتهمـا بشكل مباشر صدى حيا في روح وخيال القارئ ويبقى فيهما التعبير اللغوي اصيلا .

كانـت موهبـة اليكسي تولستوي المستقلة واضحـة منذ اولى خطواتـه في الادب لكن الطريق الى شعبيتـه وشهرتـه لم يكـن سهلا ويمكـن ان نسمي السنوات الخمسة عشرة او العشريـن الاولى من حياتـه ، منـذ اشعاره المبكرة حتى عودتـه من المهجـر الى روسيـا السوفييتيـة ، مسيرة عبـر الآلام ... عبـر الآلام فـي البحث عن اشكال فنية وعبـر الآلام في التفكير في مصير البلاد العزيزة .

ولـقد كان الطريـق الذي اجتازه اليكسي تولستوي نحو الادب السوفييتـي طويـلا لقد كان الكاتب الشاب يتابع الموضات الادبية في تلـك الايام ، ثـم اصبـح كاتبا مستقـلا يكتب عن النبلاء على شفاء الفولغا الذيـن بدأوا بالاضمحلال ، ثـم مراسلا عسكريـا لاحـدى الصحف الروسية ثم شريدا ملاحقا لم يجد لنفسه مكانا في مستنقع المهجر الابيض ، بعد ذلـك اخذ يفضح العالم القائم لكتب آنذاك روايتـه «الشقيقتان» . وهي الجزء الاول من ملحمتـه الواقعية العميقـة التي تصور روسيـا في فترة الانتقال الى النظام الجديد . وبعد ان رحل من روسيـا عاد الى الاتحاد السوفييتي بعد ان تعاظـم شعوره الوطني في العمـل الخلاق «لتوطيـد وتاسـيس الدولة العظيمة» ، وقد وجدت فيه الثقافة القوميـة العزيزة على قلب تولستوي انعكاسا باهرا . وان الافكار عن ماضي روسيا وحاضرها ومستقبلهـا موجودة في صلـب اعمال اليكسي تولستـوي التـي انتقاهـا من مواضيع فـن التاريـخ الروسي . وفـي الصحافة كذلـك عندما كان مراسلا عسكريا .

سبعون سنة على ميلاد العالم كورتشاتوف (١٩٠٣-١٩٦٠)

«انني سعيـد لانني ولدت في روسيا وكرست حياتـي للعلـوم الذريـة في بلاد السوفييتيات» هـذه كلمات ايغـور فاسيليفيتش كورتشاتوف ، لقـد تجسدت فيه الفعـل ملامح العالـم السوفييتي : حب راسـخ للبحث العلمي ووطنية صادقة وشعور بالتجدد وموهبة فـي القيادة .

لقد انجز اول مفاعل ذري سوفييتـي ، واول انشاءات صناعيـة لانتـاج العناصر المجـزاة ، واول محطـة كهرذرية في العالم ، والبداية الرائعة لدراسـة التفاعلات الحرارية النوويـة الموجهة ، انجز كل هذا في فترة زمنية قصيرة تزيـد قليلا عن عشر سنوات . ولقد كان يمـثـل كورتشاتوف فـي هذا المجال ونحل عمليا في نفس الوقـت اكثر المشاكل والقضايـا تنوعا بجهد وثبات .

وكان من اوائل المبادرين لتأسيس اضخم مركز علمـي في العالم هو معهـد الابحاث النوويـة الموحد في دوبنا وعندمـا تتركون الان مـن القطار الذي يقلكم من موسكو الى دوبنا خلال ثلاث ساعات فان اول شارع يصادفكم في مدينة العلم هذه هو الشارع الرئيسي في المدينة ، شارع كورتشاتوف .

وكان على مدينة دوبنـا كغيرها من المراكز العلميـة التي انشئت فيهـا بشـكل سريـع ملحوظ مدرسـة الفيزيائييـن ، التريبـن السوفييتية المستقلـة كان عليها حسب آراء كورتشاتوف ان تستقطب اليها قوى العلوم الذرية في مختلف البلدان .

ولـقد قال ايغـور فاسيليفتش في كلمته التـي القاها في المؤتمر العشريـن للحزب الشيوعي السوفييتي : «اننا نقوم باعمال المفاعلات الذرية جنبا الى جنب مع علماء ومهندسي بلدان المعسكـر الاشتراكـي الذين يطورون بمساعدة الاتحاد السوفييتي علومهم الذرية . وان عملنـا المشترك سيمنح علماء بلدان المعسكر الاشتراكي سيتوسع ويتعمق وسيؤدي بالاشك الى نتائج طيبة باهرة» .

دكتوراه فخرية للمناضل اميلكار كابرال

جرت في معهد افريقيا التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي بموسكو مراسيم احتفالية حضرها سفراء عدد من البلدان الافريقية وقد اجتمع العاملون في المعهد والضيوف هنا ليشهدوا تسليم شهادة الدكتوراه الفخرية من معهد افريقيا للسكرتير العام للحزب الافريقي لاستقلال غينيا /بيساو/ وجزر اللسان الاخضر اميلكار كابرال .

وقد سلمه الشهادة الفخرية فاسيلي سولودوفنيكوف عميد المعهد والعضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي والذي قال عند ذلك : يسرنا ان نرحب في اجتماع مجلسنا العلمي بالمناضل الشجاع ضد الاستعمار وقائد حركة التحرر الوطني لشعب غينيا /بيساو/ .

وتحدث سولودولنيكوف عن انتصارات الثوار الغينيين وعن التحولات في المناطق المحررة التي تؤلف القسم الاكبر من اراضي البلاد واكد ان الحزب الافريقي لاستقلال غينيا /بيساو/ وجزر اللسان الاخضر والذي يقوده اميلكار كابرال يلعب دورا حاسما في تطوير النضال التحرري وفي بناء الحياة الجديدة فيها .

ومضى سولودولنيكوف قائلا ان اميلكار كابرال الى جانب الكفاح الثوري المسلح اسهم بقسط كبير في معالجة عدد من قضايا حركة التحرر الوطني معالجة علمية ، واول عمل علمي له يفضح الاستعمار البرتغالي والذي نشر بتوقيع مستعار هو ابيل جاسي يعود الى سنة ١٩٦٠ . وقد ترجم هذا البحث الى اللغة الروسية بعنوان «حقيقة المستعمرات البرتغالية» . وله ابحاث علمية اخرى مثل «المهام الرئيسية الراهنة» و«الثورة في غينيا /بيساو/ ونضال الشعب الافريقي» و«التحرر الوطني والثقافة» والى جانب هذه المؤلفات كتب كابرال ونشر في الفترة بين عامي ١٩٦٢ و١٩٧١ اكثر من ١٠ تقارير مسهبة عن وضع النضال الوطني التحرري لشعب غينيا /بيساو/ وجزر اللسان الاخضر .

واكد سولودولنيكوف ان السمة التي تتميز بها أبحاث كابرال العلمية هي ارتباطها المضبوط بالمهام العملية للنضال الوطني التحرري ، وبنشاط الحزب وهيئات السلطة الديمقراطية وان كتب كابرال ومقالاته هي خلاصة النشاط العملي والبحث عن الحلول للمسائل التي يطرحها الواقع الملموس ، ويتصف كابرال بسمة القائد المنظم الذي يجمع بين النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي وتحليل التيارات والظواهر في الحياة الاجتماعية في بلاده وفي افريقيا وفي الحلبة الدولية .

وقال سولودولنيكوف في ختام حديثه ان هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي قد قررت بالاجماع منح اميلكار كابرال لقب دكتوراه شرف من معهد افريقيا التابع للاكاديمية وذلك لمساهمته الكبيرة في دراسة التاريخ الافريقي ومسائل النضال الوطني التحرري لشعوب افريقيا واشتراكه النشيط في الندوات العلمية .

سولودوفنيكوف ... مدير معهد افريقيا لدى اكاديمية العلوم السوفييتية يسلم الدكتوراه الفخرية لاميلكار كابرال

ثم خطب اميلكار كابرال السكرتير العام للحزب الافريقي لاستقلال غينيا /بيساو/ وجزر اللسان الاخضر فاعرب عن شكره على هذا التكريم العالي .

وقال كابرال اننا مدينون للاتحاد السوفييتي وللينين العظيم الذي هو حي عندي حتى اليوم . ان عبقريته هي التي ادت الى انتصار ثورة اكتوبر العظمى والتحت عصرا جديدا في تطور البشرية واوجدت الاتحاد السوفييتي الذي بفضله سيعيش الناس على كوكبنا كله حياة سعيدة في مقبل الايام والى انتهز هذه المناسبة لاهنيء الشعب السوفييتي بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

لقد اعتدت دائما ان لا امثل شخصي بل شعبي . وانني لممتن على الكلمات الحارة التي وجهها لي البروفيسور سولودولنيكوف ولكن تكريمي اعتبره تلطفا موجها من جانب اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومعهد افريقيا نحو شعبي وان تسليمي الشهادة يفسح على عاتقي وعاتق شعبي مسئوليات وواجبات اكبر وهي تمتين صلاتنا بمعهد افريقيا واكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . واننا لعلى يقين من ان معهد افريقيا وغيره من المعاهد العلمية السوفييتية سيلعب دورا عظيما في قضية تطوير افريقيا ومنها بلادنا وانتهز الفرصة لكي اؤكد لكم ان حزبنا سيقوم بكل مايمكن لكي تزداد الصلات المقبلة بين مؤسساتنا العلمية ومعهد افريقيا متانة ونموا .

واضاف اميلكار كابرال مشيرا الى ان افريقيا الحرة والشعوب التي لاتزال تناضل من اجل تحررها تواجه واجبات هامة في تطوير العلم ولكن يجدر ان نتذكر ان الامبريالية تحاول استغلال المساعدة في هذا الميدان لمآربها المغرضة ، ولكي ترسخ وضعها كمستثمر للشعوب الافريقية . وان تطور العلم في البلدان الافريقية يجب ان يساير مهام التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي فيها .

ثم تحدث امام المجتمعين السيد رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فقال ان معهد افريقيا اذ اختار اميلكار كابرال قد اظهر بذلك اهتمام الشعب السوفييتي بالنضال المشروع والباسل الذي يخوضه شعب غينيا /بيساو/ وجزر اللسان الاخضر هذا النضال الذي نتتبعه بعطف وامل نحن الافارقة ايضا .

وقال السفير الجزائري ربما بدا غير مألوف ان يمنح ثائر يقود نضال شعبه المسلح درجة علمية . ولكن فضل كابرال يكمن في انه وطني وثائر لايكل يربط التطبيق بالنظرية ربطا عضويا . وان كابرال يسهم بقسط فعل في قضية التقدم العلمي .

العرب وعام ١٩٧٣

التركيبات السياسية . فمن خلال العربية السعودية وليبيا ايضا يود الساسة الانجليز ان يؤثروا (بشكل غير مباشر طبعا) على الوضع في مصر ومن المعروف ان الانجليز يحاولون اقناع مصر بان سياسة بريطانيا العظمى على ضفاف النيل قد تغيرت تغيرا جذريا .

وتسوحي الدوائر الامبريالية الانجليزية والالمانية الغربية الى بعض الزعماء العرب بضرورة الاستخدام الفعال لما يسمى «بالعنصر الاوروبي الغربي» في المستقبل لتسوية الازمة في الشرق الاوسط ساعية الى ان تصل في مقابل ذلك الى التقارب السياسي مع الدول بل والتعاون فيما بينها . وليس المقصود هنا فقط تقديم المساعدة وتوطيد العلاقات العلمية التكنيكية وانما كذلك توسيع الروابط السياسية ولمصلحة تلك الدوائر بالدرجة الاولى طبعا .

موقف الولايات المتحدة

وفي بداية عام ١٩٧٣ اتضحت تماما بعض العناصر الجديدة في موقف الولايات المتحدة في الشرق الاوسط فالولايات المتحدة لاتريد بأي شكل من الاشكال ان تتنازل عن مصالحها في هذه المنطقة . وهي تراهن بمبالغ ضخمة في الصراع من اجلها . ففي الشرق الاوسط وشمال افريقيا يستخرج سنويا اكثر من مليار طن بترول . ورغم ذلك ترددت بعض الاصوات بعد حرب يونيو المعروفة تطالب بانسحاب امريكا من الشرق الاوسط لان الوضع في هذه المنطقة غير مضمون ابدا . ولم تتمكن واشنطن حتى الان ولن تتمكن في السنوات العشر او الخمس عشرة المقبلة ان تجد بديلا للبترول الايراني والعربي الذي تصدره الولايات المتحدة لاوروبا الغربية والشرق الاقصى . وحتى فترة قريبة جدا كان بترول الشرق الاوسط يغطي جميع احتياجات الجيش الامريكي والفيتنامي الجنوبي من الوقود ومواد التشحيم وغيرها من مشتقات البترول .

ولنذكر ان امدادات البترول ليست مجرد عمل مربح . فبواسطة هذه الامدادات تضع الولايات المتحدة التي تقدم لها هذه الامدادات في علاقة تبعية وبالتالي تمارس عليها نفوذا سياسيا في صالح امريكا بالطبع .

الى جانب اسرائيل

ان الولايات المتحدة مازالت–كما في السابق–تقف بحزم الى جانب اسرائيل . ولايخفي السياسيون الامريكيون ذلك فهم بحاجة الى اسرائيل كاداة تستطيع ان تهدد بها الدوائر الامبريالية الامريكية في حالة الضرورة الانظمة التقدمية في الشرق الاوسط وتضرب بها وحدة الدول والشعوب العربية السياسية وتلقي الى الوراء بحركة التحرر الوطني وخاصة في شبه الجزيرة العربية . ويؤكد الصحفيون والسياسيون الامريكيون ان المحافظة على توازن القوى في صالح اسرائيل في هذه المنطقة تكاد تكون اهم شرط لنجاح الولايات المتحدة في البلدان العربية .

بيد انه ثمة في واشنطن دوائر سياسية ترى انه من الافضل بكثير للولايات المتحدة اتباع سياسة «الصداقة مع الجميع» . وهذا يعني مواصلة تأييد اسرائيل دون ان تفقد امريكا صلاتها بالبلدان العربية ، هذه الصلات التي اهتزت بدرجة خطيرة خلال الخمس سنوات ونصف التي مرت منذ بدء العدوان الاسرائيلي وستحاول الولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ تحسين هذا الوضع . وهي تود بشدة ان تقنع الرأي العام العربي بان تدخلها الفعال هو وحده القادر على تحريك التسوية السياسية في الشرق الاوسط من حالة الجمود التي وصلت اليها الان والتي تتحمل مسئوليتها تلك الدوائر الامريكية التي تؤيد اسرائيل .

مفتاح التسوية

ولكن هذه التأكيدات لا اساس لها فلو كانت الولايات المتحدة تقبض حقا على مفتاح التسوية فلماذا لم تستخدمه منذ عام او عامين . فمن المعروف انه قد ظهرت في واشنطن الاف شتى الوان المبادرات بما فيها «مشروع روجرز» ولو كانت الولايات المتحدة قادرة على تنفيذ مشروعها لنفذته منذ فترة طويلة . ولكن في كل مرة كانت تصل فيها الامور الى حد المناقشة المحددة لشروط التسوية على اساس قرار مجلس الامن في نوفمبر ١٩٦٧ ، كانت الولايات المتحدة تختبئ خلف الغصون . ثم اتضح ان واشنطن بدلا من التسوية المطلوبة كانت تقدم التزوير الدوري على شكل تسوية «جزئية» لاتراعي سوى فتح قناة السويس بدلا من تحرير الاراضي العربية .

وتريد الولايات المتحدة الان ان توحي للرأي العام الغربي–ويبدو انه سيطبق برنامج كامل من الاجراءات الدبلوماسية حول هذا–بان الحل الافضل مخرج هو المفاوضات المباشرة بين البلدان العربية واسرائيل . ولكن الرئيس انور السادات والزعماء العرب الاخرون يرفضون بحزم فكرة المفاوضات المباشرة مع المعتدين الاسرائيليين : اذ لايمكن ان تدور اية مفاوضات في الوقت الذي تحتل فيه القوات الاسرائيلية اجزاء كبيرة من الاراضي المصرية والسورية والاردنية .

وسيحاول الساسة الامريكيون الان اقناع الرأي العام العالمي بان السلام في الشرق الاوسط لايمكن ان يحل الا عن طريق المفاوضات المباشرة . بيد انه ينبغي تذكيرها بان السلام لن يقوم في الشرق الاوسط الا اذا ازيل الاحتلال الاسرائيلي . لقد خسر العرب معارك سيناء والضفة الغربية لنهر الاردن ومرتفعات الجولان ولكنهم لم يخسروا العرب . ولقد اظهرت اسرائيل باغتصابها اجزاء كبيرة من اراضي ثلاث دول عربية انها تسعى الى الالحاق والضم ولكن هذا لم يكن ابدا في اي وقت من الاوقات وسيلة لتحقيق السلام الحقيقي . وليست اللفظية حتى في الحدود وانما المهم في اعتقادي هو الاحترام الضروري لوحدة اراضي البلدان العربية وسيادتها .

خطوات سياسية هامة

ويتميز عام ١٩٧٣ قبل كل شيء بان الاتجاه نحو الانفراج في العلاقات الدولية مازال هو السائد . ولقد اتخذ الاتحاد السوفييتي في العام الماضي على اساس برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي عدة خطوات سياسية هامة تهدف الى تخفيف حدة التوتر الدولي وحقق نجاحا في تلك الخطوات . وليس من نافلة القول ان نذكر ان الرئيس الامريكي نيكسون قد اعلن رسميا لاول مرة في موسكو ان السلام في الشرق الاوسط ينبغي ان يقوم على اساس قرار نوفمبر المعروف الصادر عن مجلس الامن ومن المعروف ان موقف الولايات المتحدة لم يكن بمثل هذا الوضوح في هذه المسالة قبل مايو ١٩٧٢ عندما نشر هذا التصريح في وثائق المباحثات السوفييتية الامريكية . وكانت واشنطن من قبل تذكر كثيرا قرار مجلس الامن المذكور ولكنها كانت في كل مرة تبدي تحفظات ما لصالح اسرائيل والان عندما يحاول المحتلون «استيعاب» الاراضي العربية المحتلة اي ضمها في الواقع بالقوة وعندما يرتكبون اعمال الاستبداد في غزة ويشن الجيش الاسرائيلي اعمالا عدوانية متكررة ضد لبنان وسوريا والاردن ... يصبح من المهم معرفة مدى عزم اسرائيل على تنفيذ القرار المشار اليه .

وفي اكتوبر عام ١٩٧٢ اعلنت غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل انها «فيما يبدو لن تعيش حتى ترى انتصار السلام في الشرق الاوسط» فما هذا ... اهو تصريح من سياسي عجوز لم يعد يثق بقواه البدنية أو هو على العكس اشبه مايكون بتأكيد «خلود» ازمة الشرق الاوسط من جانب دعاة السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط والمعبرة عن مصالح الدوائر الاسرائيلية العدوانية ؟ ولنذكر انه في خريف عام ١٩٧٣ ستجري في اسرائيل الانتخابات البرلمانية الدورية التي اخذ الحديث يدور عنها اكثر فاكثر . ويبدو واضحا من تأكيدات بعض الصحف الاسرائيلية انه من المشكوك فيه ان تحتفظ غولدا مائير بمنصب رئاسة الوزارة بعد الانتخابات ولكن هذا ليس سوى احتمال لااكثر واليوم اود ان اؤكد على شيء اخر .

ففي اسرائيل يزداد–ببطء ولكن بثقة–النضال من اجل السلام في الشرق الاوسط ... السلام العادل . ويطالب المناضلون بان يقوم هذا السلام على اساس جميع بنود قرار مجلس الامن ووضع حد لعمر عام ١٩٦٧ وتنشأ امام اسرائيل مشاكل اجتماعية معقدة وصعوبات اقتصادية ليست بالقليلة ونظرا لذلك يفكر اكثر الساسة الاسرائيليين واقعية في الغد المقبل ، يفكرون بقلق ويخيل الى ان العوامل الطويلة الامد قد بدأت تعمل الان في الشرق الاوسط . وهي ليست في صالح المعتدين .

حقائق مرة

لقد سئلت غولدا مائير ذات مرة عما تنوي ان تفعله بعد عقد السلام مع العرب فاجابت : «سنحارب ضد الاسرائيليين» وفي هذه الحكمة السياسية تكمن حقيقة مرة ! فقد تزايدت الاضطرابات العنصرية في اسرائيل . ويشعر الاسرائيليون «السفارديم» (ذوو الاصل الافريقي والآسيوي) بانهم مضطهدون حقا فلم يجدوا ماكانوا ينتظرونه في «ارض الميعاد» . وتتردد اكثر فاكثر على صفحات الجرائد الاسرائيلية الملاحظات الانتقادية تجاه سياسة الهجرة التي تتبعها حكومة غولدا مائير الحالية .

ويرتبط حل المشاكل الداخلية ارتباطا وثيقا بالوضع الحالي لازمة الشرق الاوسط فالقادة الاسرائيليون لايبدون رغبة في حل هذه الازمة ؟

لقد شهدت بداية عام ١٩٧٣ انهيار تصعيد امريكي وحشي للحرب في فيتنام . فاذا سارت الامور حقا نحو تسوية المشكلة الفيتنامية بالطرق السلمية فان مشكلة الشرق الاوسط ستصبح نوعا من «التورم» الدولي ويخيل لي ان الكفاح المتصاعد للشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي والاتجاه المتزايد نحو الانفراج الدولي سيجبر اكثر الدوائر عدوانية في اسرائيل وامريكا على التراجع . واعتقد انه ليس صدفة ان الصحافة الامريكية تكثر من التلميحات بشأن النشاط السياسي المقبل للولايات المتحدة في الشرق الاوسط .

ولكن اية مشكلة يهدف هذا النشاط الى حلها ؟ ليس من المستبعد ان تحاول الولايات المتحدة في الاشهر الاولى من عام ١٩٧٣ ان تفرض «الحل الجزئي» مشكلة الشرق الاوسط وسيكون فتح قناة السويس في مركز هذه التسوية .

وتنادي الدول العربية وفي مقدمتها مصر بضرورة سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة . ولن يكفل ذلك الا التسوية الكاملة للازمة واعتقد ان الولايات المتحدة بعد ان تصطدم بمعارضة لاقتراحاتها بشأن التسوية «الجزئية» ستتقدم مدخلا اخر جديدا من حيث الشكل لتسوية الازمة في الشرق الاوسط بل وربما تنادي–قولا–بالتسوية الكاملة وتستطيع امريكا في هذه الحالة ان تشير الى «تنازلها» لكي تفرض على العرب في الواقع «السلام الامريكي–الاسرائيلي» .

هدف التخريب

ومن الاهداف التي سيتجه اليها النشاط الامريكي ونشاط الدوائر الامبريالية الغربية الاخرى في منطقة الشرق الاوسط في عام ١٩٧٣–كما في السابق–الصداقة العربية السوفييتية–بهدف تخريبها او تدميرها فالتقارب بين مصر والدول العربية الاخرى وبين الاتحاد السوفييتي الذي بدأ منذ ١٧ سنة هو مكسب ضخم لشعوب البلدان العربية . ولقد اصبح الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى سندا للعرب في نضالهم من اجل مواصلة تدعيم استقلالهم السياسي والقضاء النهائي على التغلغل الامبريالي في المنطقة . والحديث يدور في الواقع حول عنصر فعال دائم في الشرق الاوسط وهو ما اصبحت تمثله الصداقة العربية السوفييتية ، عنصر يعمل لصالح الشعوب العربية وضد الامبريالية والصهيونية والعدوان .

فمن المعروف ان الاتحاد السوفييتي منذ اول ايام العدوان الاسرائيلي على مصر وسوريا والاردن قد قدم ومازال يقدم للبلدان العربية الصديقة وفي مقدمتها مصر مساعدة عسكرية ضخمة وتهدف هذه المساعدة الى تدعيم لم يسبق له مثيل للقدرات الدفاعية لهذه البلدان. وكل من يحاول تحطيم الصداقة العربية السوفييتية اليوم انما يعمل قبل كل شيء على اضعاف الجيش المصري والسوري وغيرهما من الجيوش العربية وشق الجبهة امام اسرائيل .

لقد تميز التعاون السوفييتي العربي في المجالين السياسي والاقتصادي بانجازات لاتقل عما تحقق في المجال العسكري . فهناك معاهدتان قائمتان بين الاتحاد السوفييتي وكل من مصر والعراق حول الصداقة والتعاون، والمعاهدتان المشار اليهما اساس للعلاقات الودية الحقيقية ذات الطابع الجديد بين بلداننا . ولقد لعب سعي بلادنا الى تدعيم استقلال وسيادة البلدان العربية بالدرجة الاولى دورا حاسما في ظهور هذه العلاقات .

اما الان وفي بداية عام ١٩٧٣ فاننا نلاحظ في الصحافة الامريكية والاوروبية الغربية تأكيدات متزايدة تدعي ان سوريا والجزائر ومصر والعراق واليمن الديمقراطية اصبحت تتلقى مساعدات اقل من الاتحاد السوفييتي . ولكن ذلك مجرد كذب ، فخلال السنة الاخيرة اتسعت العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي ومصر وبينه وبين سوريا وبينه وبين العراق والجزائر واليمن الديمقراطية ولم تتقلص ونحن لم نكن نعتقد في يوم من الايام ان هذه العلاقات ينبغي ان تحل محلها اية علاقات اخرى فالشعوب العربية هي المتصرفة في شئون بلادها وهي التي تحدد سياستها الخارجية ومن الواضح تماما انه خلال الخمس سنوات ونصف الاخيرة اي منذ نشوء مشكلة الشرق الاوسط اصبحت البلدان المذكورة اكثر قربا من الاتحاد السوفييتي . فما هو سبب مثل هذا الاتجاه في تطور الاحداث في الشرق الاوسط ؟

السبب قبل كل شيء هو ان الاتحاد السوفييتي يؤيد بحزم القضية العادلة لكفاح الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي وآثاره الخطرة وضد مؤامرات الامبريالية في هذه المنطقة . وتنادي بلادنا بالتسوية العاجلة لمشكلة الشرق الاوسط . ونحن نعتقد ان السلام سيمكن العرب من تنفيذ برنامج واسع للتحولات الاجتماعية–الاقتصادية بمزيد من الفعالية وسيقلل من النفقات العسكرية ويعيد الجنود والضباط المجندين حاليا الى العمل السلمي ويعبئ جميع الموارد المادية والبشرية لما فيه صالح الثورات التحررية . ويطالب الاتحاد السوفييتي بتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر بجميع بنوده . ولقد اكد الاتحاد السوفييتي موقفه هذا في عام ١٩٧٣ ايضا . والاتحاد السوفييتي يقف بصلابة ودأب في صف العرب في كل مايتعلق بالبحث عن طرق لتسوية ازمة الشرق الاوسط ويساند نضال الشعوب العربية ضد قوى العدوان والصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية والاوروبية الغربية .

وفي الختام اود ان امس تلك المسالة التي يدور حولها النقاش في الصحافة العربية والغربية في الاشهر الاخيرة بل وفي مطلع عام ١٩٧٣ واقصد بذلك الاجابة على هذا السؤال : اين مفتاح حل مشكلة الشرق الاوسط؟ واعتقد انه في ايدي العرب . فاذا ما استمرت ثورة التحرر الوطني في مصر والدول العربية الاخرى اذا ما مضت الاصلاحات الاجتماعية الاقتصادية في تعمقها واذا ما عززت القوى التي تسير في طليعة الثورة فان قضية التسوية ستقترب من خاتمتها الناجحة–ولاينبغي ان نعتقد ان التسوية تنحصر فقط في التوقيع على وثائق ما .

الثورة العربية

وفي اعتقادي ان قوة البلدان العربية تتحول قبل كل شيء في ان تنفتح امامها آفاق ملائمة للتطور الثوري الحقيقي . وقد وضعت في السنوات الماضية اسس هذا التطور في مصر وسوريا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية وغيرها من البلدان العربية ، واقصد بذلك الانجازات الهائلة التي حققتها الثورة المصرية والسورية والعراقية والجزائرية واليمنية الجنوبية فعندما اعلنت مصر وسوريا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية عن اتجاهها الاشتراكي فانها بذلك قد اعلنت رفضها للرأسمالية كمستقبل لها وعن عزمها على بناء مجتمع خال من استغلال الانسان للانسان وفي اعتقادي انه في عام ١٩٧٣ على اساس تنفيذ الخطة العشرية للتنمية الاقتصادية في مصر وتنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية في سوريا والعراق واجراء الاصلاح الزراعي الجذري في الجزائر وخلق المقدمات اللازمة لنجاح الثورة الاجتماعية في اليمن الديمقراطية ستتحقق نتائج ايجابية جديدة ، ولقد اظهرت الشعوب العربية غير مرة ان نجاح الثورات في بلادها يستجيب للمصالح الحيوية للجماهير الشعبية ،

سيناء "تسبح نحونا"!

بقلم : بولشاكوف

نقلت وكالة رويتر ان يعقوب بن تور الاستاذ بالجامعة العبرية في القدس قد اجرى حسابات تدل على ان «شبه» جزيرة سيناء التي اغتصبت من مصر عام ١٩٦٧ تبتعد عن مصر بمعدل ثلاثة ملليمترات في السنة تبعا لاتساع البحر الاحمر» .

واثار اكتشاف بن تور ابتهاجا عظيما في تل ابيب . ومن المعتقد ان وزارة موشي ديان قد اجرت على الفور حساباتها فوجدت ان شبه جزيرة سيناء قد اقتربت من اسرائيل خلال خمس سنوات ونصف منذ «حرب الايام الستة» بمقدار ١٦,٥ ملليمتر كاملة !

ويصيحون في تل ابيب باعجاب :

– ان سيناء تسبح نحونا بنفسها ! ويحق لنا الان ان نشيد هناك على الاقل ست عشرة قاعدة جديدة . الى جانب المستعمرات التي تزيد قليلا على الثلاثين والتي شيدناها هناك !

وتقول الانباء الواردة من تل ابيب ان الجنرال موشي ديان قد اصدر اوامره على الفور بتشييد نقطة ارتكاز جديدة «ياميت» غير بعيدة عن العريش المحتلة . والتي يأمل–مع استمرار اتساع البحر الاحمر–ان يوطن فيها ٢٥٠ الف شخص .

ويبدو كذلك ان البهجة التي عمت وزارة الخارجية الاسرائيلية لم تكن اقل من بهجة ديان ولتحكموا بانفسكم ... اية حجة رائعة قدمها بن تور للدبلوماسية الاسرائيلية !

– هل سيناء تبتعد عن مصر ؟ نعم وباستمرار ؟ نعم . والى اي اتجاه ؟ نحونا .

لم مضى صقور الخارجية الاسرائيلية في تحليلهم :

– واذن كيف تستطيع اسرائيل العودة الى الحدود التي كانت قائمة قبل «حرب الايام الستة» ؟ أبدا . لايمكن ان نعود . حتى لو كان قرار مجلس الامن يطالبها بذلك . فالحدود ، كما ترون : «فيو» قد تغير مكانها !

وفي مقر الحاخام الاكبر اعتبر اكتشاف بن تور رؤيا الهية وتأكيدا «للحقوق التاريخية» لاسرائيل في الارض الممتدة من «الفرات الى النيل» . وكما هو معروف فانه على هذا الاساس بالذات يبارك الحاخام استمرار اغتصاب واحتلال الاراضي العربية .

ومن السهل ان نعتقد ان اكتشاف الاستاذ بن تور قد اثار في الكنيست الاسرائيلي عاصفة من الاعجاب . ولن يدهش احد اذا ماسمع ان الكنيست قد زاد اعتمادات الجامعة العبرية لمواصلة الابحاث في هذا المجال ، لتحديد الاتجاه الذي تتحرك فيه الاراضي المحيطة باسرائيل . ولنقل مثلا ، الى اي مدى ابتعدت الضفة الغربية لنهر الاردن عن الاردن ؟ وعموما ماهي السرعة التي ينبغي ان يتسع بها النهر نفسه ؟ او ... الى اي مدى اقتربت من اسرائيل مرتفعات الجولان السورية المحتلة ؟

وليس من المعروف بعد ان كان بن تور قد وجد ادلة جديدة تؤكد «مشروعية» سياسة الاغتصاب الاسرائيلية . ولكن المعروف ان الطيران الاسرائيلي قد اشترك بفعالية في «دراسة» الاراضي السورية واللبنانية من الجو ويبدو انه يحاول بواسطة القنابل والنابالم ان يقضي على تلك الاهداف التي تعرقل التراب اراضي الغير من اسرائيل .

ان مثل هذه «الابحاث» التي يقوم بها الجيولوجيون السياسيون الاسرائيليون اصحاب الزي الموحد لايمكن ، بالطبع ، ان تقارن بتجارب الاستاذ بن تور ، اذ لم يقصد حكام اسرائيل بحديثهم تلك الملليمترات الثلاثة من الاراضي العربية ، بل تكريس احتلال هذه الاراضي التي تفوق مساحة اسرائيل نفسها بثلاث مرات . ولن يستطيع حكام اسرائيل ان يبرروا للرأي العام العالمي احتلالهم لهذه الاراضي ، كما لن يستطيعوا تثبيت «البلطجة» كقاعدة للقانون الدولي . وفي نهاية المطاف سيضطر المعتدون الى الانسحاب الى ما وراء الحدود ، حتى لو استمر البحر الاحمر في الساعه .

كهرباء من اسوان الى الاسكندرية

تحقيق صحفي من مركز ادارة النظام الكهربائي الموحد في مصر

ضاحية من ضواحي القاهرة ، ضفة نهر النيل ... حرج من اشجار الموز وبنايات صغيرة لمصانع الآجر ... وتعلو فوق كل ذلك ابراج عملاقة للاسلاك الكهربائية العالية الجهد التي تمتد من محطة اسوان الكهرمائية . وتجتمع الخطوط الكهربائية في حزمة قرب مركز ادارة النظام الكهربائي الموحد في مصر .

سلم حلزوني ... صمت وهدوء في دهليز طويل ... اجتزنا الدهليز حتى وصلنا الى قاعة مركز الادارة . على الحائط لوحة زرقاء كبيرة تحتل الحائط كله نثرت عليها الاضواء كهربائية ... عبارة عن صورة لكهربة مصر من اسوان الى الاسكندرية .

رأينا وراء لوحة الادارة شابا وتعرفنا به وعلمنا انه مهندس يدعى عاطف ميشيل ايوب وقد تخرج من جامعة القاهرة في عام ١٩٦٧ ودعي للعمل في المركز .

قال عاطف : ان العمل يجري على ما يرام وتبلغ الطاقة التي تستهلك في النهار الان اكثر من ٨٠٠ الف كيلوواط وتزيد في المساء على مليون كيلوواط . ويتدفق نصف هذا التيار الكهربائي من محطة اسوان . وفي الليل تزداد حصة اسوان فتبلغ ٩٠٪ من النظام كله . وحتى ٧٠٪ في مصر السفلى التي تستهلك كثيرا من الطاقة الكهربائية .

زيادة مطردة

وقال الخبير السوفييتي كومليف بالاضافة الى ما قاله زميله المصري : ان هذا الميزان سيتغير الى حد كبير بعد ان تدخل حيز العمل مؤسسات جديدة تستهلك كهرباء اسوان كذلك فقد بلغت كمية الطاقة التي كانت تستهلك حتى اواخر عام ١٩٧١ ٤٣٠ الف كيلوواط في مصر السفلى وازدادت الان الى ٥٠٠ الف .

ويضمن مركز العقل الالكتروني ان يعمل النظام الكهربائي الموحد على شكل ساعة دقيقة ويقع هذا المركز في نفس البناية . وتقوم الآلة الحاسبة الالكترونية «مينسك–٢٢» بكل العمليات . ويرأس المركز الالكتروني ابراهيم عامر وهو من الخبراء المصريين القدامى في الطاقة . فقد عمل ٦ اعوام في اسوان ويتحدث الروسية بطلاقة . وكان يتدرب في فولغوغراد ويتعلم في مينسك .

قلب البلاد

وقد قال ابراهيم عامر : اننا نؤلف مشاريع التنسيق لتشغيل كل المحطات الكهربائية في اليوم التالي ، ونختار القائمة لعملها .ونتقدم بتنبؤات مديدة الاجل . ونستثني كل شيء مفاجيء وعرضي . فيجب ان يعمل قلب البلاد الكهربائي بدقة .

لقد تمت في ١٥ يناير الحالي الذكرى الثالثة لادخال محطة اسوان حيز العمل . وفي هذه الايام يوجه بطبيعة الحال اهتمام كبير خاص الى كل ما يتعلق باسوان . اما خبراء الطاقة فهم ابطال مصر اليوم .

وقد سألني احد المهندسين قائلا : هل تعلم المعطيات الجديدة ، التي ذكرها عزيز يوسف سعد وزير الري ؟ لقد قال ، اننا انتزعنا من الصحراء اليوم ٩٥٠ الف فدان من الارض كما اليم للنظام الري الدائم في ٨٨٠ الف فدان . ولقد ازداد محصول الرز الصيني من نصف مليون طن الى مليون و١٥٠ الف طن . اما تبديل طاقة المحطات الكهرحرارية بطاقة اسوان فقد مكننا من توفير ٣٠ مليون جنيه مصري سنويا بفضل توفير الوقود ، لاننا نرسم نظاما لعمل شبكة كهربائية يقتضي تشغيل المحطات الكهرحرارية الى ادنى حد .

ثم مضى يقول : يلوح لي ان الانسان يتعود على مثل هذه الارقام . غير ان العمل هنا يغني في النفس شعورا خاصا ، وهو الشعور بالمساهمة في كل ما يحدث في البلاد . فتذكر مثلا ان عيد «اول عمود كهربائي» في ٥٠٠ قرية مصرية الذي احتفل به في العام الماضي انما هو عيد لك ايضا . وحينما تم انقاذ بعض الاراضي من القحط في العام الماضي بفضل اسوان ادركنا ان المصريين والسوفييت قد ساهموا بنشاطهم في ذلك ايضا .

غلوخوف



دار «متحف» لينين في مدينة غوركي

وقفة اجلال أمام أعظم قائد لعصرنا ..!

اكتست الآن اشجار الشوح العظيمة الهادئة بحلة بيضاء من الثلج ، وتجمدت اشجار البتولا من الصقيع اما السنديان الضخم فلايزال حيا اخضر . هناك اماكن معروفة عزيزة على قلب كل سوفييتي بل وعلى قلب كل من ياتي الى هنا من جميع قارات الكرة الارضية . واعتقد مثلا انه ليس هناك من انسان ، من اية مدينة او قرية سوفييتية ، الا وزار تلك الدار القديمة في «غوركي» القابعة على الهضاب وقد زار هذه الدار ممثلو اكثر من ٨٠ دولة في العالم . في هذه الدار ذات الاعمدة ، والاجنحة المتصلة بها ، قضى فلاديمير ايليتش لينين اخر ايام حياته .

حل فلاديمير ايليتش في هذه المنطقة لاول مرة خريف عام ١٩١٨ بنصاء على نصيحة الاطباء ، وكان قد شفي لتوه من جرحه ولهذا فان صحته كانت تتطلب جوا هادئا وهواء نقيا منعشا . وكان لهذه العزبة التي كان يمتلكها محافظ مدينة موسكو والتي كانت تقع على بعد ٣٥ كم من موسكو ، اتصال تلفوني مباشر مع العاصمة ، وكان هذا شيئا مريحا . الا ان فلاديمير ايليتش وزوجته ورفيقة حياته ناديجدا كروبسكايا رفضا بتاثير من طبعهما المتواضع ان يعيشا في هذا البيت الارستوقراطي وفضلا ثلاث غرف من احدى اجنحته في الطابق الثاني . وبعد الحاح الاطباء انتقل لينين وكروبسكايا الى البيت الكبير الذي كانت توجد فيه تدفئة مركزية وحيث كانت كل ظروف الراحة والعمل مؤمنة بشكل جيد .

وقد كتبت ناديجدا كروبسكايا في مذكراتها : «كان بناء البيت جيدا ، له شرفات وفيه حمام ونور كهربائي . اثاثه ثمين فاخر ، ويطل على حديقة رائعة ... كان الجو سحريا . وقد تعودنا ان نعيش في شقق متواضعة وفي غرف رخيصة ، كما عشنا في بانسيونات رخيصة اثناء وجودنا خارج الحدود . ولم نعرف في البداية كيف نتصرف في بيت فاخر كهذا ... الا اننا اعتدنا على هذا البيت بالتدريج» .

وبغض النظر عن سحر الجو وغرابته فان لينين وكروبسكايا لم يسمحا باجراء بعض التعديلات والاصلاحات في البيت القديم وكل مافعلاه هو وضع حاجز داخلي على السلم الذي يقود الى الطابق الثاني ، فقد كان من الصعب على فلاديمير ايليتش المريض ان يصعد على السلم بدونه

وقد امر لينين بالحفاظ على هذه العزبة كتراث شعبي .

وحتى اثناء وجود لينين في هذا المكان في «غوركي» فقد استطاع ان يقوم بعمل مجهد من اجل تعزيز وتطوير الدولة السوفييتية الفتية . كما طور قضايا النظرية الماركسية واستمر في توجيه وقيادة الحزب والدولة السوفييتية والحركة الثورية العالمية .

وكان نشاط فلاديمير ايليتش كله في البيت الجديد الذي حل فيه ، يرتبط ارتباطا وثيقا بالمهام الكبرى التي كانت تواجه الحزب والشعب السوفييتي وكتب هنا اعماله الاخيرة واعد خطابه في المؤتمر الثامن لعامة سوفييتات روسيا وتقريره في المؤتمر العاشر للحزب .

ولا ينقطع سيل الناس المتدفق نحو متحف فلاديمير ايليتش التذكاري في «غوركي» وتعرّف معروضات المتحف الزوار بالمخطوطات والنسخ الاصلية المصورة للاعمال التي كتبها هذا الانسان العظيم . كما تبرز نشاطه وعمله الجبارين .

ويمتاز هذا البيت–المتحف بالغرفة التي عاشت فيها ناديجدا كروبسكايا . فقد كانت هذه الغرفة بمثابة مكتب لفلاديمير ايليتش لينين ، ويوجد فيها العديد من الكتب والمجلات والجرائد . وتنتشر هذه الكتب والمجلات في كل مكان–على طاولة المكتب وعلى المنضدة–تماما كما كانت في حياة لينين ، وهناك مطبوعات باللغة الروسية والانكليزية والالمانية والفرنسية فقد كان لينين يجيد تسع لغات اجنبية اجادة تامة .

ويتوقف كل زائر تقريبا في الغرفة المجاورة ، غرفة لينين ، ويوجد هنا واحد من مجلدات جيك لوندون موضوع على الخزانة الصغيرة بالقرب من السرير ، وقد قرأت ناديجدا كروبسكايا لفلاديمير ايليتش قصة جيك لوندون «حب الحياة» قبل يومين من وفاته ، واعجبت هذه القصة لينين كثيرا .

توجهت الى فاسيل شيلتسوف مدير البيت المتحف قائلة :

– يشرف النهار على الانتهاء ولايزال الضيوف الجدد ياتون وياتون ...

– نعم ! لقد احب لينين الناس كثيرا ولهذا فلا يمكن ان يكون خلاف ذلك ...

– وكم عدد الضيوف الذين يزورون البيت – المتحف ؟

– لقد زاره في ديسمبر الماضي حوالى ١٣،٥ الفا شخص ، اما مجموع الزوار في العام الفائت فقد بلغ ٢٠٢ الف وثمانمئة شخص .

ونحن نستعد لكل زيارة ورحلة والمحاضرات التي يستمع اليها الزوار هنا ليست مكرسة للمتحف فحسب ، فهي تشير الى محتويات اعمال لينين وتعرض عمله الضخم ، وهذا ما يلبي رغبة الزوار .

واراني فاسيل شيلتسوف عديدا من الكتب التي سجلت فيها انطباعات الزوار عن هذه العزبة في «غوركي» .

طريق مجيد

وقد سجل امبر لاوس سوفانولولغ : «ان هذا البيت–المتحف يخلد للانسانية جمعاء الطريق المتواضع البسيط ، والبطولي المجيد في الوقت نفسه ، الذي سلكه زعيم الشغيلة والشعوب المضطهدة العظيم . وان قضيته وافكاره تعيش وتزدهر وتحمل مغزى لجميع شعوب العالم التي تناضل من اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية» .

وهاكم ما سجله رازيفيندراكو توجان دي ديي الذي جاء من مدغشقر : «لقد هزت مشاعري تلك الزيارة الى «غوركي» حيث عاش لينين . والعمل الذي قام به لينين هنا درس في الثبات والعزيمة لكل من يريد ان يبني سعادة الشعوب وان يعزز السلام في العالم كله .

فلتنتصر افكار الشيوعية ، التي جاء بها القائد العظيم لينين ، في العالم باسره !» .

وقد جاء معلمو ومدرسو المنطقة الرابعة من براغ (في تشيكوسلوفاكيا) ليقفوا وقفة اجلال امام اقدس واعظم قائد شهير للحركة الثورية في القرن العشرين ، امام لينين . «اننا سنحاول ان ننقل الى تلاميذنا انطباعاتنا هذه التي لاتنسى وحبنا لتعاليم لينين» .–كتب المعلمون من تشيكوسلوفاكيا .

ها قد حل المساء وبدات الريح تهب على اشجار الحديقة وتنثر الثلج عنها . وراحت تتالق المصابيح على طول الطريق المشجرة التي تؤدي الى المتحف . ولاتزال تقترب الباصات من متحف لينين . وهاهي الكلمات الروسية والانكليزية والفرنسية ... تسمع هنا وهناك .

وها انا اتذكر من جديد هذه الكلمات : «لقد احب الناس كثيرا ...» .

لاديتشيفا



الزوار في غرفة لينين في غوركي

في ضيافة الأصدقاء

يعتبر عام ١٩٧٢ المنصرم لنا جميعا عام الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وهو عام مشهور ايضا بالتدعيم المتواصل للعلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي ولبنان في مختلف المجالات . وقد اسهمت الاوساط الاجتماعية في بلدينا بقسط وافر في هذه القضية .

وكان اسبوع الصداقة اللبنانية–السوفييتية الذي جرى على نطاق واسع في ديسمبر في بيروت وبقية المدن اللبنانية والذي صادف توقيته العيد الكبير الذي احتفلت به الانسانية التقدمية جمعاء، مرور ٥٠ عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية–كان ذلك خاتمة رائعة له .

في اكبرقاعات بيروت

وبهذه المناسبة فقد دعت جمعية الصداقة اللبنانية–السوفييتية وفدا عن جمعية الصداقة السوفييتية–اللبنانية برئاسة فيكتور تشخيكفادزه رئيس هيئة رئاسة الجمعية ، عضو اكاديمية العلوم السوفييتية ، رئيس الجمعية الدولية للعلوم السياسية . وقد اشترك في الوفد روبير باروسافيان وزير الثقافة في جمهورية ارمينيا السوفييتية ويوري زاموشكين الشخصية المرموقة في العلوم الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي ، الدكتور في العلوم الفلسفية وشكر بك بيشيناليف نائب رئيس جمعية الصداقة القرغيزية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، الكاتب القرغيزي المعروف .

وكان الاجتماع الذي عقد في اكبرقاعات بيروت بقصر اليونسكو والمكرس للذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية من اسل[...] أعضاء الوفد . فقد غصت القاعة [...] وقد تحدث نواب البرلمان اللب[ناني ...] الحسيني وفريد جبران و[...] وكذلك ممثلو المنظمات التقد[مية ...] في كلماتهم عن الطريق المجيد [...] الاتحاد السوفييتي خلال الفترة [...] وعن المبادىء اللينينية لسياسة [...] السوفييتي الخارجية ، ودعوا [...] وتطوير الصداقة بين الشعبين [اللبناني] والسوفييتي .

وقد اقر في الاجتماع الاحت[فالي في] اليونسكو نداء موجه الى الشعب [السوفييتي] جاء في بعض محتوياته : «نشهد [الانجازات] الهائلة التي حققها الاتحاد السو[فييتي في] المجالات الاقتصادية والعلمية [والثقافية] والاجتماعية على صدق المبا[دىء التي] يسترشد بها الشعب السوفييتي [...] الى الامام . واننا لنهنئ برلمان [...] السوفييتي العظيم بالحدث التاري[خي ...] ٥٠ عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ونتمنى [من] اعماق قلوبنا التوفيق والازدهار» .

وقد ساهم اعضاء الوفد السو[فييتي في] المؤتمر الدولي للشؤون النظرية [...] لتاسيس اتحاد الجمهوريات السو[فييتية] الاشتراكية والذي عقد خلال ا[لفترة] المشار اليه في بيروت .

وقد حضر المؤتمر العديد [من] المنظمات التقدمية ليس في لبنان [فحسب] بل ومن بعض البلدان العربية الا[خرى] .

وقد استقبل السيد سليما[ن فرنجية] رئيس الجمهورية اللبنانية وفد [جمعية] الصداقة السوفييتية–اللبنانية . [وقام] اعضاء الوفد بزيارات رسمية ل[...] الوزراء ولكثير من الشخصيات السياسية والاجتماعية اللبنانية .

وقد وقع رئيسا الجمعيتين الاخويتين للصداقة اثناء وجود الوفد في لبنان على برنامج جديد للتبادل الثقافي بين جمعيتي الصداقة «الاتحاد السوفييتي–لبنان» واللبنانية–السوفييتية» لعام ١٩٧٣–١٩٧٤ وينص هذا البرنامج على تبادل الوفود والفرق السياحية واقامة المعارض الفوتوغرافية والمعارض الفنية ومعارض صور الاطفال ، وسيساعد ذلك دون شك على التطوير المتواصل للعلاقات السوفييتية–اللبنانية الودية وعلى اطلاع كل من الشعبين على حياة وثقافة وفنون البلد الاخر .



اليوم في لبنان معرض للصور في بيروت مخصص للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وتعبر الصور عن حياة وعمل وراحة الشعب السوفييتي ونجاحه في مختلف مجالات الاقتصاد والثقافة .

يفغيني جيلتوف

السكرتير المسؤول لجمعية الصداقة السوفييتية–اللبنانية

* * *

زار وفد جمعية الصداقة السوفييتية–الجزائرية في نهاية ديسمبر من العام الماضي جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية وذلك بدعوة من السيد شريف بلقاسم رئيس جمعية الصداقة الجزائرية–السوفييتية ، عضو مجلس الثورة ووزير الدولة في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية . وكان يراس الوفد يفغيني اوديننتسوف نائب رئيس الجمعية ونائب وزير الصحة . وكان ضمن الوفد ايضا رئيسة كالتصوفا السكرتيرة المسؤولة لجمعية الصداقة السوفييتية–الجزائرية واليكساندر سكاتشكوف عضو هيئة رئاسة الجمعية ، العامل الماهر في مصنع فويكوف لصهر المعادن .

وقد جرت المباحثات بين وفد جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–الجزائر» وقادة جمعية الصداقة «الجزائر–الاتحاد السوفييتي» برئاسة شريف بلقاسم في جو ودي اخوي تام . وتناولت المسائل العملية فيما يخص تحقيق التعاون الثقافي بين الجمعيتين لعام ١٩٧٣ .

وقد اتفق الطرفان اثناء المباحثات في الجزائر ان تتركز الجهود في العام القادم على اطلاع الاوساط الاجتماعية في كلا البلدين على مختلف نواحي حياة الشعبين السوفييتي والجزائري . وستقوم الجمعيتان بتنظيم الامسيات والاجتماعات المكرسة للاعياد الوطنية والايام المشهودة في حياة الشعبين ، كما سيجرى تنظيم المحاضرات والمهرجانات السينمائية والمعارض والمسابقات وايام الثقافة .. الخ .

وستتبادل الجمعيتان الوفود والمحاضرين وممثلي العلوم والادب والفن ، وسيجريان اسبوع الثقافة السوفييتية في الجزائر واسبوع الثقافة الجزائرية في الاتحاد السوفييتي . كما نوقشت مسائل ملموسة فيما يخص مجالات التبادل الادبي والمهرجانات السينمائية والرحلات السياحية ، وافرد اهتمام خاص لدراسة اللغة العربية في الاتحاد السوفييتي ودراسة اللغة الروسية في الجزائر ليس فقط. وتقوية الصلات بين الحكومتين بل بين المنظمات الاجتماعية ايضا ، وذلك سيساعد على سعة اطلاع كل شعب على حياة الشعب الاخر .

واهتم الجانبان اهتماما كبيرا بتنفيذ برنامج توسيع الصلات الفردية .

وقد ساهم الوفد السوفييتي اثناء وجوده في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية في الاحتفالات المكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والتي جرت برعاية جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية .

رئيسة كالتصوفا السكرتيرة المسؤولة لجمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية

حياة العاصمة

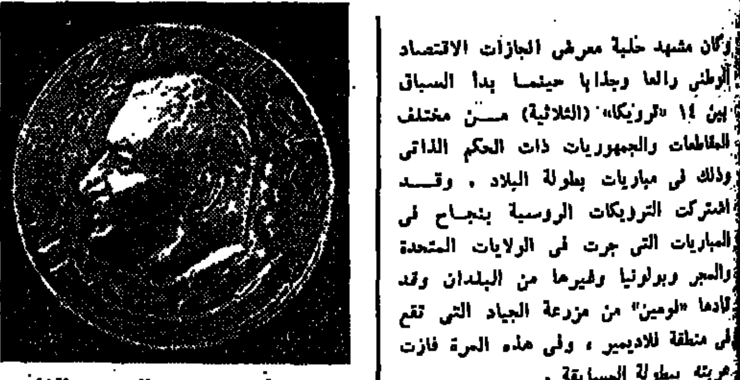
* افتتح في جناح «البنا[ء ...] بمعرض انجازات الاقتصا[د الوطني في] الاتحاد السوفييتي معرض جديد [...] لنجاحات بناة موسكو ، وتدل ال[...] الموزعة على قاعتين على ما يلي[...] المساكن بمدينتنا [...] والتكنولوجيا الحديثة ومن [...] الاوتوماتيكي لادارة البناء و[...] تزيين بنايات المساكن [...] ونماذج مصغرة للمساكن والش[...]

* عقد في قاعة الاعمدة بدا[ر ...] في موسكو اجتماع مشترك [...] الحملة السياحية التي انتهت [...] الاخيرين بمناسبة الذكرى [...] لتاسيس الاتحاد السوفييتي والتي [...] فيها بعثات الطلائع والتلامذة [...] «وطني» وقد قطع التلامذة [...] ونصف عام الوف الخطوط [...] وتحدثوا في الندوة عما اطلعوا [عليه من] معلومات عن تاريخ والاقتصاد [...] ابدوه من العناية بطبيعة الثلاثة [...] وقد جمعوا هذه المواد لعرضها [...] المناطق واشتركوا في جولات [...]

* بدات في موسكو بعد [...] الثلج الاول المسابقة السابعة [...] الخيل (العربات التي تجرها [...]) وكان مشهد حلبة معرض انجازات الاقتصاد الوطني رائعا وجذابا حينما بدأ السباق بين ١٤ «ترويكا» (الثلاثية) من مختلف المقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتي وذلك في مباريات بطولة البلاد . وقد اشتركت الترويكات الروسية بنجاح في المباريات التي جرت في الولايات المتحدة والمجر وبولونيا وغيرها من البلدان وقد قادها «لومين» من مزرعة الجياد التي تقع في منطقة فلاديمير ، وفي هذه المرة فازت عربته ببطولة المسابقة .

* عرض اكثر من الف و٥٠٠ كتاب في معرض الكتب اليابانية الذي افتتح في مكتبة الادب الاجنبي بموسكو . من بينها مؤلفات ادبية وكتب تكنيكية وموسوعات واطالس الجغرافية وخصص بعض اقسام المعرض لكتب الاطفال والاحداث وقد اثار اهتماما خاصا قسم الالبومات الفنية حيث شاهد الزوار الرسم والنحت اليابانيين القديمين والاثار المعمارية .

* اضيف الى اعلانات النيون في شارع لينين بموسكو اعلان فوق مدخل مطعم «ارانانا» الجديد الذي انتهى اعداده من الداخل ، وقد ساهم في ذلك الخبراء الكوبيون برئاسة الفنان الكوبي ريكاردو ابوروس المشهور في بلاده كفنان مختص في تزيين البنايات من الداخل ويستطيع زوار المطعم تذوق الاطباق الكوبية التي يعدها الطهاة السوفييت تحت اشراف زملائهم من كوبا . وقد افتتح المطعم الذي يتسع لمئتي زائر في ١٨ يناير .



عرض مسرح موسكو الذي [...] مسرحيته الجديدة «[...] بريوليون» وهي مستوحاة من رواية رومان رولان التي [...] نفس الاسم ، كتب المسرحية غيراسيموف وبوغومولوف والمخرجها بوغومولوف . وقام بدور كولا الفنان [...] وبدور بيرلا الثالثة [...] روستولتسيفا .

الفائزون بجائزة جمال عبد الناصر



ترتبط باسم جمال عبد الناصر المناضل من اجل الكرامة القومية وشرف شعبه اقامة وترسيخ الصداقة بين الشعبين السوفييتي والمصري .

وتقديرا للدور الكبير الذي لعبه الزعيم المصري في قضية توثيق العلاقات الودية بين البلدين اسست وكالة انباء «نوفوستي» بالاشتراك مع وزارة الثقافة والاعلام في جمهورية مصر العربية صندوق جوائز جمال عبد الناصر وذلك في شهر يناير من السنة الماضية ، وتمنح هذه الجوائز كل سنة لثلاثة مواطنين من جمهورية مصر العربية وثلاثة من الاتحاد السوفييتي عن افضل النتاج في ميدان الادب والفن والعلم والاجتماع يدعو لافكار الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر .

وقد انعقد في وكالة انباء «نوفوستي» يوم ١٥ يناير اجتماع لجنة التحكيم السوفييتية حيث بحثت مسائل منح جوائز جمال عبد الناصر للمواطنين المصريين حسب توصيات لجنة التحكيم المصرية . واعلن قرار اللجنة اناطولي سفرولوف رئيس تحرير مجلة «اغونيوك» ونائب رئيس لجنة انصار السلام السوفييتية ، وفاز بالجائزة احمد سعد الدين نائب وزير الثقافة والاعلام في جمهورية مصر العربية لقاء مساهمته النشيطة في تطوير التعاون الثقافي السوفييتي المصري . وستسلم الجائزة الى اسكندر زكي حنا رئيس لجنة التنقيبات الاثرية المصرية لقاء تنظيم التبادل الثقافي في ميدان التنقيب بين المؤسسات العلمية السوفييتية والمصرية . كما منحت الجائزة لسليمان جميل الناقد الموسيقي في جريدة «الاهرام» لقاء دراسة ونشر منجزات الثقافة السوفييتية في جمهورية مصر العربية .

عالم سوفييتي

وفي هذه الايام اقرت لجنة التحكيم المصرية توصيات اللجنة السوفييتية لمنح جوائز جمال عبد الناصر لمواطني الاتحاد السوفييتي ومنهم الدكتور في علوم التاريخ فسيفولود افدييف رئيس قسم العالم القديم في كلية التاريخ لدى جامعة موسكو ، وقد كرس هذا الرجل حياته كلها لدراسة مشاكل تاريخ مصر . وله مؤلفات كثيرة في هذا المجال .

اما الفائز الآخر وهو الملحن مختار اشرفي والحائز على لقب فنان شعب الاتحاد السوفييتي والفائز بجوائز دولة الاتحاد السوفييتي وجائزة الجمهورية المسماة باسم حمزة ، فاسمه معروف جيدا في الاوساط الموسيقية المصرية وقد امضى بضعة اشهر في القاهرة ووضع موسيقى لباليه «الصمود» وهو اول باليه مصري .

كما حاز ايضا على جائزة جمال عبد الناصر الاديب الاوكراني التون شيجنياك صاحب قصة «اسطورة النيل» وهذا الكتاب ينشر افكار الامية والثقة في المستقبل الوضاء .

ولاشك في ان منح جوائز جمال عبد الناصر سيصبح حافزا جديدا لكل من يدعو بنشاطه ومؤلفاته للصداقة السوفييتية المصرية ويساعد على تقوية التفاهم بين شعبي البلدين كما اشار الى ذلك الجنرال فلاديمير ليكولايف رائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفييتي في كلمته .



في غلافنا الملون

لينينغراد .. المدينة الأسطورية تخترق الحصار الفاشي

كان على لينينغراد ان تجتاز تجارب قاسية في سنوات الحرب الوطنية العظمى العصيبة . وقد قرر الهتلريون ، بعيد ان فشلوا في الاستيلاء على لينينغراد ، ان يجعلوها نهبا للجوع وان يمسحوها بغاراتهم البربرية عن وجه الارض . وكان الاسلوب الذي اتبعه الفاشيون الالمان المحتلون في قتل السكان الآمنين واحدا من افظع الاعمال الاجرامية وخلال ٩٠٠ يوم من الحصار استشهد من طلقات المدفعية وغارات الطيران فقط ١٦٧٤٧ لينينغراديا وجرح حوالى ٣٣٧٨٢ .

لكن لينينغراد ، التي تحولت بفضل جهود ابنائها المدافعين عنها الى قلعة صامدة ، عاشت وحاربت ببسالة ذلك انها كانت تجسد اول دولة اشتراكية في العالم لاتقهر ، كما كانت تجسد رجولة وصلابة المواطنين السوفييت :

ويحاول الان مزيفو التاريخ ان يضعوا بطولة اللينينغراديين موضع شك كي يمسحوا من ذاكرة الانسانية مأثرة الشعب السوفييتي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، وان «يبرهنوا» على عدم تحمله الصمود في ظروف الحصار والمجاعة .

فيكتب الصحفي الاميركي هاريسون سولسبيري في كتابه «٩٠٠ يوم حصار لينينغراد» عن «مدينة الموت» و«مدينة الجليد» ، ويحاول عن طريق بعض الامثلة المحدودة ان يرسم «فوضى» جديرة بلوحات الرسام الروسي فيريشاغين .

ولكن كتابات سكان المدينة البطلة انفسهم ترد ببلاغة على هذه الاقاويل والافتراءات . فقد كتب بالياسنيكوف العامل في مصنع كيروف ، في الخامس والعشرين من ديسمبر عام ١٩٤١ في اقسى ايام الحصار والمجاعة : «كم علينا ان نتحمل من الحرمان ! يخيل انه من الصعب ان يفكر الاعداء باشياء اقسى مما فعلوا . لكن الالمان لن يحتلوا مدينتنا ولن يقهرونا لا بالجوع ولا بالبرد القارس ولا بالرصاص ! سنموت ولن نترك العدو يدخل لينينغراد» . وفي هذه الايام بالضبط اعلن اهالي لينينغراد بكلمات عامل مصنع كيروف ، للعالم اجمع : «سنأكل الحجارة غير اننا لن نسلم لينينغراد» .

ونظمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي واللجنة الحكومية للدفاع المساعدات للمحاصرين وقد نقلت عبر «درب الحياة» – طريق الآليات الحربية المنبسطة عبر جليد بحيرة لادوغ – الى المدينة المحاصرة ، مواد غذائية ووقود ومستحضرات طبية وسلاح ومعدات حربية للجيوش . واخليت في طريق العودة الى «الارض الكبيرة» الاماكن من الشيوخ والنساء والاطفال والجرحى ومن الذخائر الثقافية .

وساعد الشعب السوفييتي المتعدد القوميات كله لينينغراد . وقد استشهد في عداد المدافعين عنها ممثلون لمختلف شعوب الاتحاد السوفييتي . وقد اعتقد بشكل قاطع كل مواطن في المدينة وكل مقاتل في جبهة لينينغراد وفي اسطول البلطيق ذي الشارة الحمراء ، ان الوطن لن يتركهم في المصاب وان الحصار سيفك حتما ولم يخطئوا في اعتقادهم هذا .

وفي بداية عام ١٩٤٣ استفاد الجيش السوفييتي من نتائج انتصاراته في معارك ستالينغراد لشن هجوما عاما . وكانت من احدى مراحله عملية تمت على جبهتي لينينغراد وفولخوف لاختراق الحصار . وقد اختير مركز الاختراق بين شليسيلبورغ وسينيافين (الى الجنوب من بحيرة لادوغ) . وهذه المنطقة تقسم بين جيوش هاتين الجبهتين .

وفي صباح الثاني عشر من يناير ١٩٤٣ فتحت نيرانها على مواقع العدو مدفعية وطيران جبهة لينينغراد بقيادة الجنرال غوفوروف وجبهة فولخوف بقيادة الجنرال ميريتسكوف واسطول البلطيق بقيادة الاميرال تريبوتس . وخلال سبعة ايام من المعارك حطمت فصائل الجبهتين الطليعية العدو وهي تتوجه للالتقاء ببعضها في المنطقة الواقعة بين شليسيلبورغ وسينيافين ، كما حطمت معداته العسكرية وتحصيناته ، ثم التحمت هذه الفصائل في الثامن عشر من يناير وعانق اللينينغراديون بحرارة اهالي فولخوف الذين جاءوا من «الارض الكبيرة» وهكذا فك الحصار .

ومع خرق الحصار فشلت مخططات القيادة الهتلرية نهائيا في احتلال لينينغراد . وارسلت المواد الغذائية والوقود والمواد الصناعية الى المدينة البطلة عبر الخط الحديدي الذي مد خلال ١٨ يوما على طول الضفة الجنوبية لبحيرة لادوغ بعد ان حررت قطعة الارض هناك وتحسنت امدادات اهالي لينينغراد بشكل ملحوظ كما ازداد انتاج البضائع العسكرية . واستلمت الجيوش امدادات جديدة وسلاحا ومعدات فنية وعسكرية ، وبدأت تظهر المقدمات الاولى لسحق الجيوش العدوة نهائيا بالقرب من لينينغراد في يناير عام ١٩٤٤ .

لقد حقق اللينينغراديون في سنوات الحرب الماضية مأثرة بطولية اسطورية . وقد قال بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : «كانت هذه المأثرة البطولية واحدة من اهم واعظم المآثر الجماهيرية للشعب والجيش في تاريخ الحروب على الارض كله ، وان رجولة اهالي لينينغراد وبطولة المدافعين عن مدينة لينين ستبقى الى الابد في ذاكرة الاجيال السوفييتية الحاضرة واللاحقة .

العقيد زوباكوف

آفاق الاقتصاد الزراعي في الاتحاد السوفييتي

بقلم : نيقولاي انيسيموف
دكتور في الاقتصاد

مر مايزيد قليلا عن عامين منذ ان اقر مجلس السوفييت الاعلى قانون الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية للفترة ١٩٧١–١٩٧٥ ويعمل الكادحون في الزراعة بمساعدة الشعب السوفييتي كله بحماس كبير لتنفيذ مهام الخطة التاسعة .

وشهد عام ١٩٧٢ ظروفا مناخية قاسية للغاية . فبسبب الشتاء القارس القليل الثلج تلف ثلث المحصول الشتوي تقريبا ، اما في الصيف فقد اصاب البلاد جفاف لم تشهد له مثيلا من قبل منذ مائة عام شمل مناطق شاسعة في حوض الفولغا وجنوب ووسط البلاد .

ورغم ذلك امكن بفضل جهود الفلاحين السوفييت المتفانية والطبقة العاملة والمثقفين ان يجمع من محصول الحبوب الاجمالي خلال السنة الماضية ١٦٨ مليون طن وهذا مايزيد قليلا عن مستوى متوسط محصول الحبوب في العام خلال الخطة الخمسية الثامنة .

وبلغ مجموع محصول القطن الخام في البلاد ٧،٣ مليون طن ، وزاد هذا المحصول عن برنامج مشتريات الدولة منه الذي اقر لعام ١٩٧٥ وهو ٧،٢ مليون طن .

وصادق مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي الذي انعقد في شهر ديسمبر في العام الماضي على البرنامج الاقتصادي لعام ١٩٧٣ الذي سيكون عاما حاسما في الخطة الخمسية التاسعة . وهذا البرنامج يستهدف تعزيزا مستمرا للقاعدة المادية–التكنيكية في مجال الزراعة ورفع مستوى زيادة المحصول وفعالية الانتاج الاجتماعي .

اية مهام اقرت في السنة الحالية بالنسبة للزراعة ؟ اقر في عام ١٩٧٣ انتاج ١٩٧،٤ مليون طن من الحبوب و٦،٨ مليون طن من القطن و٨٧،٤ مليون طن من الشمندر السكري و٦،٩٤ مليون طن من عباد الشمس و١٠٥ مليون طن من البطاطس ومنتجات عديدة اخرى من النباتات وحدد حجم منتجات تربية المواشي فاقر انتاج ١٤،٣ مليون طن من اللحوم و٩٢،١ مليون طن من الحليب و٤٦،٨ مليار واحدة من البيض و٤٩٢،٠ الف طن من الصوف .

هنالك ثلاثة اجزاء رئيسية مركبة تحدد سياسة الاتحاد السوفييتي في المجال الزراعي–المكننة الشاملة للزراعة واستخدام الكيمياء والاستصلاح الواسع للاراضي . وترصد لهذا الهدف في العام الحالي اموال طائلة . فيشكل حجم مارصدته الدولة من اموال في هذا المجال ١٦،٤ مليار روبل وهذا يزيد ١٣،٧ بالمائة عن حجم مارصدته الدولة من اموال في عام ١٩٧٢ .

وسيلاقي تخصص وتركيز الانتاج الزراعي تطويرا له في المستقبل في الكولخوزات والسوفخوزات .

وسينفق ثلث الاموال التي رصدت على استصلاح الاراضي . وقد اقر ري اكثر من ٧٠٠ الف هكتار ، وتجفيف اكثر من ٩٠٠ الف هكتار من الاراضي ، وري اماكن للرعي على امتداد مساحة تبلغ ٨،٥ مليون هكتار ، خلال سنة .

وسيبلغ توريد السماد المعدني ٥٧ مليون طن وهذا اكثر ب٣،٤ مليون طن من السنة الماضية .

وستعطى الصناعة للزراعة ٣٢٨،٥ الف تراكتور و٢٢٤،٥ الف ماكينة وآلة زراعية ومعدات فنية اخرى تعادل قيمتها كثيرا من المليارات .

وستستلم الزراعة في عام ١٩٧٣ بشكل اكثر آليات زراعية ذات انتاجية عالية : تراكتورات بمحركات طاقتها ١٥٠–٣٠٠ حصان وآلات حاصدة للحبوب لها قدرة على درس ٥–٨ كغ من القمح في الثانية وغيرها .

المعدات الفنية

وتسمح التراكتورات والحاصدات والجرارات الزراعية وغيرها من المعدات الفنية التي قرر امداد الزراعة فيها حسب البرنامج باختصار مدة العمليات الزراعية وتقلل من ضياع المنتوجات .

اما بشأن زيادة عدد رؤوس المواشي ومنتوجاتها فقد اتخذت قرارات لتعزيز وتوسيع قاعدة العلف في فترة ١٩٧١–١٩٧٥ . كما اعد برنامج عمل موسع لزيادة محاصيل العلف ، واعدت مجموعة كبيرة من الاعمال لتحسين المروج والمراعي تحسينا جذريا ، ولانشاء المراعي الزراعية المروية وادخال التكنولوجيا المتقدمة في عملية تحضير وحفظ واستعمال العلف ، ولزيادة انتاج العلف المشكل ، ولادخال الآلات المركبة الحديثة في مزارع تربية المواشي ، ولتعزيز توريد الآليات لانتاج العلف . واقر في عام ١٩٧٣ انشاء مراع ومروج ذات انتاجية عالية على مساحة تبلغ ٢٨٧١ الف هكتار .

انتاج كبير

وبتحقيق هذه المهمات والقرارات التي اتخذت سيبلغ الحجم العام لمجمل المنتوجات الزراعية في عام ١٩٧٣ (في اسعار المقابلة) ٩٣،٨ مليار روبل – وهذا اكثر ب١٢،٦ بالمائة من حجم مجمل المنتوجات في عام ١٩٧٢ .

وستتحقق زيادة المنتوجات على حساب رفع انتاجية العمل . وسيشكل مجمل الانتاج على حساب الفرد الواحد العامل في الزراعة ٣٠٢٧ روبلا بدلا من ٢٦٢٨ روبلا التي كانت في عام ١٩٧٢ .

وسيزداد في عام ١٩٧٣ اجر الكولخوزيين الشهري المتوسط ٤،١ بالمائة بالمقارنة مع عام ١٩٧٢ .

ويلعب الخبراء الذين يدخلون الانجازات العلمية والتكنيكية والخبرة المتقدمة في عملية الانتاج ، دورا كبيرا في تطوير الزراعة . ويوجد الان في الاتحاد السوفييتي ١١٠٠ الف خبير زراعي من ذوي التحصيل المتخصص العالي والمتوسط .

وتاتي ابداع الاقتصاد المتقدم بدأت في القرية السوفييتية مباراة عظيمة في العمل يشترك فيها الكولخوزيون وعمال السوفخوزات والخبراء ، من اجل تحقيق وتجاوز الخطة الاقتصادية لعام ١٩٧٣ ومن اجل النهضة الزراعية الجديدة .

أسياد الأرض

تمتد المزرعة التعاونية الحكومية الغنية المزدهرة «كاراكول» في وادي ساردال الى جانب الكولخوزات الاخرى الموجودة بكثرة في قيرغيزيا . ولكن هذه المزرعة ، خلافا للعديد من المزارع التعاونية الاخرى لم تكن كذلك في البداية . ولهذا السبب بالذات ، كانت رغبتنا شديدة لمقابلة الشخص ، الذي اظهر بعمله ، ماذا يعني في ظروف المجتمع الاشتراكي ان يكون الفلاح سيدا للارض .

نزيف الهجرة الى المدينة

... لقد بدأ كل هذا قبل ثلاثة عشر عاما ، عندما انتخب حيدرالييف رئيسا لهذا الكولخوز المتأخر . وبالطبع في عهد السلطة السوفييتية تغير كثيرا مفهوم «المتأخر» . فاية مقارنة يمكن ان تجرى بين قيرغيزيا الفقيرة نصف الجائعة ، التي كانت قبل الثورة ، وبين الحياة التي عاشتها بعدها ؟ بالطبع ليست هناك اية مقارنة . اذ اصبح للمزارعين الان تكنيك قوي وبيوت مريحة ملائمة ، واجور لاباس بها .

ولكن مع هذا ، كان الكثيرون يغادرون الكولخوز .

وقد غلى حيدرالييف من الغضب عندما عرف بعيد انتخابه رئيسا للكولخوز ، بان ثلاثة ميكانيكيين آخرين مختصين بالآلات صمموا على الذهاب الى المدينة . اجل ، فبعد ان تحسنت حياة الناس في القرية ، اخذوا يطمعون بالافضل ورغب الكثير منهم في حياة المدينة المريحة بملاهيها وتسلياتها . وكان الشباب بالدرجة الاولى هو الراغب بذلك .

ومن اين لحيدرالييف ان يمنع ذلك ؟ واخذ عدد الناس في الكولخوز يقل من يوم لآخر . كيف يجبر الناس على البقاء ؟ كيف يعلمهم حب الارض ؟ وكان هو نفسه يعلم جيدا بانه بدون هذا الحب لايمكن الحصول على الكثير .

وحيدرالييف فارع القامة عمدته نيران وزوابع الحرب ، وقد اخفى آلمه عن الناس ارتباكه وذهوله . وجاء بعده القرار الاول . وذلك في تلك الحفلة المدرسية التي تركت اثرا بعيد المدى ، دعا الشبان لحديث جدي عن معنى الحياة ، عن حب الارض العزيزة ، عن اختيار مهنة قريبة الى قلب صاحبها ، مهنة تمجد الانسان وتساعده على ترك اثر على الارض .

– ما العمل ، قال متأملا ، اذا نظرنا للامر من بين الاصابع ، فهؤلاء الشبان ، حسب اعتقادهم مصيبون . فهم لايريدون ان يلبسوا بصورة جيدة فقط ، بل يتوقون لحياة المدينة الشيقة ...

وحل ربيع سنة ١٩٥٩ ، وكان عدد آخر من الرجال قد ترك القرية . وادرك حيدرالييف انه اذا استمر هذا النزيف في الثروة الكبرى وهي ايدي العمال–فسيكون الوضع صعبا في الكولخوز ولكن ماذا كان يستطيع ان يقترح بديلا ؟

وهب الجيران للمساعدة

واخذ الرئيس يتجول في المناطق والاقاليم ، ويطلع على تجارب الجيران ، ولم يخجل من اللجوء اليهم واستشارهم وطلب المعونة منهم . ولم يخطيء في آماله . لقد حصل على النصح وعلى المساعدات المادية . وطبعا ، لايمكن ان يكون الامر خلاف ذلك . فرؤساء الكولخوزات المجاورة التي كانت اقوى واكبر في ذلك الحين ، قابلوه لا كمنافسين بل كاصدقاء ورفاق .

حصل رئيس الكولخوز على قرض مالي من الجيران ، وعلى ارض منبسطة مثل كف اليد قامت هيئة ادارة القرية برئاسة حيدرالييف بوضع الحجر الاساسي لنادي القرية الجديد . وفي البرد القارس حيث كانت اشجار التفاح الفتية المغروسة تكاد تتجمد وحيث الحشائش نفسها تكاد تنمو بصعوبة ، وحيث كان سكان المنطقة القدماء يقولون : لايمكن اقامة حديقة هناك . فماشت الاشجار بعناد وجموح ، اشجار البتولا المصطفة على جانبي الشوارع ، صمدت منذ ثلاثة عشر ربيعا ، وهاهي تنشر اوراقها الخضراء . ومر بعض الوقت ايضا ، وبعده اخذ المزارعون يعيشون في بيوت جديدة مريحة .

وقد ساعد المحصول من الدخل على تصفية الحساب مع الجيران وكذلك على توسيع عمليات البناء في البقعة المركزية في منطقة قيرى–بازار ، واصبحت هذه البقعة الان تشبه مدينة غير كبيرة ، حيث مدت شبكة الكهرباء وجرت قنوات لانابيب المياه الساخنة ومدرسة بديعة مع قاعة للالعاب الرياضية ، ومكاتب وكذلك متحف للطبيعة والتاريخ الذي انشيء في بقعة كانت جرداء ، كما ظهرت مدينة على شكل مستشفى ومخازن وروضة للاطفال وطرق في موسم توحل الطرق في الخريف .

وهكذا «اشبعت» المزرعة اولى متطلبات المعيشة اليومية والثقافية ، وكان بامكان الرئيس الان ان يكون اكثر اطمئنانا .

ولكن هذا كان قليلا على كل حال ، واخذ الرئيس يفكر ثانية بوسيلة سريعة لتبديل نمط الحياة القروي .

وجاءت الى المزرعة مكائن جديدة واكثر تعقيداء كما ازداد عددها . وها هو الكولخوز يبني مستودعه للمكائن ، وكذلك ورشات للخراطة والبرادة ، ويشتري آلة للمطر الاصطناعي ، ويمد شبكة جديدة لري الاراضي . كما يوصي بوضع تصميم لاتمتة منصة التوجيه ، والتي يتمكن شخصان فقط من ادارتها .

والان ، كان من المفروض بالنسبة لحيدرالييف ان يفتخر بما تم من عمل . ولكن كما هو الحال مع كل شخص باحث ، شغلت حيدرالييف متاعب جديدة . فقد اخذ يناقش مع الهيئة الادارية للجماعة التعاونية مشاكل جديدة ويتخذ معهم القرارات ، بخصوص تهيئة اعمال ثابتة–على طول السنة–، للنساء على الاخص . ففي الصيف عندهن اعمال كثيرة–فكلهن مشغولات بتنمية وجمع الخشخاش الطبي .

فن الحرف الشعبية

ولماذا لاتنظم في الكولخوزات اعمال الحرف الشعبية ، فالنساء القيرغيزيات ماهرات جدا في هذه الاعمال ، وهي اضافة الى ذلك ، مورد جديد يزيد دخل العائلة والكولخوز . فالنقش على القماش المخمل والاصواف الملونة والسروج والخيم ، كل هذه بضائع لاتكسد ، وبالتالي لايحتاج المرء ان يقلق بشأن تصريفها .

ولكن اذا كانت هذه المهن قد بديء بتخطيطها فقط ، فهنالك بعض المنشآت الاضافية التي تعمل فعلا . فقد تأسست فرق البناء الكولخوزي ، كما ان ورشة بنساء الطابوق جاهزة ، فلا يحتاج الكولخوز لشراء الطابوق بعد هذا . بل اخذ هو بتصديره . كما ان الصناع المحليون الماهرون يحضرون لبن الفرس الذي «يصدر» للمصحات ومستشفيات الجمهوريات ، وكذلك يشتركون في بناء مزارع الحيوانات المفيدة حيث ستربى الثعالب الفضية والثعالب الشمالية .

كلا لم تذهب سدى اتعاب الرئيس . وها هو حيدرالييف يريك بفخر ثلاث رسائل وصلت بالبريد الاخير . اخبار سارة ، لقد عاد الى الكولخوز ابناء ثلاثة من الكولخوزيين ، تموتويف وكوسكيروف وعاليمبيكوف . وخلال عامين فقط رجع الى الكولخوز اكثر من ٥٠ شابا .

ومن الصعب الان ان تتعرف على البقعة المركزية للكولخوز . شوارع مبلطة وورود وشجيرات شابة في الساحة ، ومنشآت للعب الاطفال واستاد . ومحي منذ زمن ذلك الكولخوز المتأخر ، وهو يعطي للحكومة الان حوالي الفين سنتار من الصوف . وفي مراعيه ٥٠ الف نعجة ، وترصد لاحد مشاريعه البنائية الضخمة ١،٥ مليون روبل .

ولكن المهم هو شيء آخر . لقد تعمق عند الكولخوزيين ذلك الشعور المرهف بانهم اسياد على ارضهم .

واليكم برهانا واحدا فقط . ففي خريف سنة ١٩٧٠ الماضي ، اوقف الفيضان ان يتلف الضمير المتبقي على بضع عشرات من الكيلومترات وعندئذ نهض الميكانيكي كايبدي كويفولبايف نفسه ، من غير اية اوامر ، وجر في الليل الى هناك سيارة الري ، لينقذ خيرات الكولخوز .

هذا هو تأثير مدرسة حيدرالييف التي يشجع على ان تكون لكل شخص مبادرته الخاطفة المتدفقة ، وان يكون له اهتمام حماسي بالانتاج الجماعي ومسؤولية امام العمل العام . وهذا هو مايعني–ان تكون سيدا على ارض الكولخوز .

عائلة من الايل اثناء النزهة

لؤلؤة الجبال

... تحكي الاساطير القديمة عن عجائب الدنيا السبع . ومن بينها جنائن بابل المعلقة .

واعتقد انه من الممكن ان نتصور هذه الجنائن في ايامنا هذه اذا زرنا في شهر مايو الحدائق المحمية في منطقة ساري تشيليك في قيرغيزيا ...

... يمضي الطريق بنا على ضفة النهر الجبلي ذي النزوات «حج – عطا» . وعلى درجات السلم الضخم الذي تؤلفه المدرجات الجبلية التي تبرز نتوءاتها من السفوح الشديدة الانحدار ، تزهر الازهار من شتى الالوان وكأنها معلقة في الهواء .

وما اروع هذه الحدائق ، حيث اشجار التفاح البرية والكمثرى والخوخ الاصفر واللوز والبندق والفستق ، وكأنها تتنافس فيما بينها ايها اجمل وابهى . وليس هناك في العالم كله غابات مثمرة برية مثل هذه .

اي شيء هنا لاتراه ! لقد جمع الشمال والجنوب والشرق والغرب اجمل ممثليهم من عالم النبات .

واوراق الورد البري عادة ما تكون وردية ولكن في حدائق ساري تشيليك المحمية انواع عديدة من الورد البري ، ففيها الورود ذات الاوراق الصفراء الفاقعة ، والبيضاء ، والزرقاء الفاتحة والحمراء القانية ...

وتئز فوق الحدائق الزنابير والنحل ، وتهفهف الفراشات المبرقشة ذات الالوان العجيبة . ان منطقة «اركيت» التي توجد فيها الحدائق تعني في اللغة القيرغيزية «الجنة» . وكما في الحدائق الاسطورية . توجد هنا كذلك «عصافير الجنة» الوردية والليلكية والحمراء والذهبية القرمزية ومن بين نسيج الدانتلا الاخضر تغرد الشحارير وتقع بحيرة ساري–تشيليك في وسط الحدائق تماما ، وتبدو جميلة الى درجة غير عادية وهي محاطة بالشواطيء الصخرية الشديدة الانحدار . ويبدو سطح البحيرة في لون العقيق الخلاب ويزداد جمال اللوحة بالجبال ذات القمم الثلجية البيضاء . ومن الجنوب تبدو البحيرة شبيهة ببحيرة ريتسا الشهيرة قرب البحر الاسود . اما من الشمال فتشبه بحيرة البيكال ، ويبلغ عمقها مائتي متر ، كما توجد ست بحيرات اخرى .

اما عالم الحيوان هنا فمتنوع وغني : الدب التانشاني ، والغرير ، والغزال وابو شوك والوشق والجدي السيبيري ، والثعالب والارانب والخنازير البرية ... وتسبح في البحيرات الطيور المائية ، وتزرع في الحدائق المحرمة حقول خاصة لاطعام الطيور والحيوانات . فيزرع العدس والشعير والذرة ، ويجهز العلف لاطعام ذوات الحافر شتاء .

وفي نفس الوقت بدأ المشرفون على هذه الحدائق المحمية في استئناس انواع جديدة من الوحوش والطيور وخاصة ذوات الحافر ، فظهرت الايائل المبرقشة والفيران البرية وامكن استئناس القندس الامريكي والاوندا ترا ويربى في البحيرات سمك الشبوط الفضي والتلط ... وقد اقيم في الحدائق المحمية متحف طبيعي .

ساري تشيليك–بحيرة في اعالي الجبال–وتقع هذه الجنينة في قرغيزيا ، ويؤم هذا المكان سنويا سواح من مختلف انحاء بلادنا

كان حصار مدينة لينينغراد الــذى دام الف يوم خلال الحرب الوطنية العظمى مادة لكثير مــن القصص والروايات والاشعار التى اشادت ببطولة المدينة وحماتها الشجعان الذين لم يستسلموا ولم يسلموا مدينتهم العزيزة ، مهد ثــورة اكتوبر .

وتعد رواية «الحصار» التى كتبها الكسندر تشاكوفسكى من اربعة اجزاء من اهم ما صدر فى الادب السوفييتى عــن هذه الملحمة الرائعة .

وفى هذا العدد نقدم فصلا من الجزء الرابع . وفى الفصل السابق لهذا ، نجد النقيب سورفتسيف قائد احدى الكتائب جريحا فى المستشفى فى عنبر واحد مــع الملازم سافيلييف من سلاح الدبابات ، الذى كان من قبل عاملا بمصنــع كيروف . ويقرر الاثنان الهرب من المستشفى قبل انتهــاء العلاج ليعود سورفتسيف الى وحدته وسافيلييف الى المصنع . وفى الشارع يفاجئهما قصف المدفعية الفاشية فيحتميان فى ملجأ الا انه ينهار على من فيه ، ويمضى سورفتسيف بحثا عن مخرج من تحت الانقاض .

الحصار

فصل من رواية الكاتب الكسندر تشاكوفسكى

* * *

عبر سورفتسيف الجزء المتبقى من الجدار وانحنى وهو يتقدم الى الامام ممسكا المصباح فى يده الممدودة . وفجأة رن شىء ما ، اذ يبدو ان المصباح اصطدم بقضيب معدنى . وانحنــى سورفتسيف ليعرف السبب ، وفجأة ارتد الى الوراء وكاد المصباح يسقط من يده .

فعلى بعد نصف متر منه تدلت قنبلة ضخمة .

ومضى ما لايقل عن دقيقة قبل ان يتحامل سورفتسيف على نفسه ويقترب منها .

كانت هذه القنبلة زنة خمسمائة كيلوغرام ، تشبه سمكــة خرافية معلقة من ذيلها ، اذ كانت محشورة بين عروق السقف الخشبى واسلاك ما واشرطة من المطاط ، كانت معلقة من زعانف الذيل بينما كان الجزء الاسفل منها مدلى على مستوى صــــدر سورفتسيف ويتارجح بشكل ملحوظ .

ودقت الافكار رأسه كالمطرقة : «ما العمل ؟ هل يدفع بجميع القادرين على العمل لازالة الانقاض ؟ ولكن من يدرى ماذا وراء الانقاض المتراكمة حول المدخل ، ربما تكون بئر السلم كلها قد انهارت .. وعندئذ لن يمكن الخروج من الملجأ الا بمجهود فرقة انقاذ كاملة .

اذن هل يجلسون فى انتظار انتهاء القصف الجوى على امل ان تصلهم فرقة انقاذ عاجلا ام آجلا ؟ ولكن هذه القنبلة .. هذه القنبلة الملعونة ! من الممكن ان تفلت عند اية هزة ، او ربما بفعل ثقلها ، وعندئذ ...

وربما يكون من الافضل ان يخاطر مع ذلك ويخرج الناس عبر الفتحة واحدا واحدا ؟ ولكن الى اين تفضى هذه الفتحة ؟ يبدو من تيار الهواء البارد المتسلل الى هنا انه ثمة مخرج يفضى الى الشارع» .

واطبق سورفتسيف على يد المصباح الزيتى المصنوعة مــن الاسلاك المفتولة ، ودس رأسه بين كتفيه ومر من تحت القنبلة .

وفى هذه اللحظة انطفأ المصباح .. يبدو ان سورفتسيف قد نسى واداره نحو تيار الهواء من الجانب الذى كسر زجاجه . ولعن سورفتسيف نفسه واراد ان ينادى سافيلييف الذى يحمل معــه الكبريت ، ولكنه عدل عن ذلك ، اذ فكر انه لايملــــك الحق ولاينبغى عليه ان يعرضه للخطر المميت .

ورغم ان سورفتسيف كان يدرك جيدا انه لو سقطت القنبلة ووقع الانفجار فمن المستبعد ان ينجو احد ممن فى الملجأ ، الا انه خيل اليه ان الوجود بجوار القنبلة يضاعف الخطر . فلو حدث الانفجار فلن تكون امامه اية فرصة للنجاة .

كانت اصابع يده اليسرى المصابة لاتزال غير قادرة على الحركة تماما ، فتناول المصباح بيده اليمنى ودس اصابعه فى حلقة اليد ، وخطا فى الظلام .

خطا ثلاث خطوات فقط واصطدمت يده بحاجز ما . فوضــع المصباح على الارض واخذ يتحسس الحاجز الذى لايراه .

يبدو انه جدار قد تهدم قليلا ولكنه صمد عند سقوط القنبلة ولكن سورفتسيف اكتشف على مستوى ذراعه المرفوعة تجويفا ما . وخيل اليه ان فتحة التجويف تتسع لمرور الجسد . ولكن الى اين يفضى هذا الممر ؟ وربما يكون مسدودا بالانقــاض فى نهايته ؟

ورفع سورفتسيف ذراعه مرة اخرى . ولكنه لم يحس باية نسمة هواء . وعندئذ اتضح له كل شىء . ليس هناك اى مخرج من هنا . اما تيار الهواء فيصل الى الملجأ من اعلى ، عبر البئر العالية التى تكونت نتيجة سقوط القنبلة واختراقهــا للسقف والادوار العليا . ورغم ان الظلام كان يحيط بسورفتسيف الا انه خيل اليه انه يرى امامه من جديد ذلك الجسم الكريـــه المشوه المتارجح ، الذى يهدد فى كل لحظة بالسقوط وتدمير كل ما حوله .

وفجأة خطرت لسورفتسيف فكرة مطمئنة : «ربما كانت قنبلة معطوبة . او ربما اعطبها فى المصنع العمال الالمان المعادون للفاشية .. فمثل هذه الاشياء تحدث وقد كتبت عنها الصحف غير مرة» ...

والتقط سورفتسيف المصباح .. ينبغى عليه ان يعود .

وكان يذكر ان ما يفصله عن القنبلة ثلاث خطوات . فخطا خطوة .. ثم اخرى ...

وفى تلك اللحظة سمع صوت سافيلييف القلق :

— اين انت يانقيب ؟ ماذا حدث للمصباح ؟ انطفأ ثانية ؟

كان الصوت قريبا جدا .. يبدو ان سافيلييف كان واقفا بجوار الفتحة مباشرة .

فصاح سورفتسيف :

— لاتقترب !

لخفض سافيلييف صوته سائلا :

— ماذا حدث يانقيب ؟

— انتى قادم اليك . قف ولاتتحرك من مكانك !

كان يخشى ان يتقدم سافيلييف ليصطدم فى الظلام بالقنبلة ويسقطها .

وخطا سورفتسيف نصف خطوة ، ووضع المصباح ، ومد يده الى الامام فلمست اطراف اصابعه جسم القنبلة المعدنى .

وجلس القرفصاء ، وتناول المصباح وزحف من تحت القنبلــة بحذر ، واصطدم بسافيلييف عند حافة الجدار المهدم .

وقال سافيلييف هامسا :

— تلك المرأة .. المتاربة .. ماتت .. تحطم رأسها وصدرها .

فاسرع سورفتسيف يسأله :

— هل هناك قتلى آخرون ؟

— لا . هناك جرحى ، لم استوضح الامور بعد بسبب الظلام دعنى اشعل المصباح .

فقال سورفتسيف بصوت منخفض :

— انتظر .. لنبتعد قليلا ..!

ولم يسمح باشعال المصباح الا عندما وصلا الى الجدار المقابل ثم قال :

— ساعود الان الى الفتحة ، ربما وجدنا هناك مخرجا . فصاح سافيلييف بعجلة :

— لنذهب معا !

— كلا — قالها سورفتسيف بحسم ، لم اردف اول شىء ورد الى ذهنه — المكان هناك لايتسع لاثنين .

— وكيف تعمل بيد واحدة .. دعنى احمل لك المصبــاح على الاقل .

فكرر سورفتسيف :

— كلا . مستحيل هنا . انى آمرك .

... وعندما خطا سورفتسيف نحو الفتحة ، رفع المصبـــاح وحاول حجبه بجسمه حتى لايرى احد القنبلة .

ثم تفحصها بعناية . كان جسدها الضخم المعدنى الذى يشبه السيجار ، ولونه مثل لون الجرذان ، معلقا بفضل الحشـــار زعانف الذيل المشوه بين عرق خشبى وانبوب للمجارى . وكان يبدو على جسم القنبلة كدمات اشبه بتلك التى تبدو على جسم سيارة تعرضت لحادث تصادم .

ورفع سورفتسيف المصباح محاولا تحديد ما اذا كانت زعانف الذيل محشورة جيدا ام لا ، فصعق عندما رأى الشروخ تملأ عرق الخشب المستندة اليه .

وكانت الارضية التى يقف عليها سورفتسيف اسمنتية صلبة فلو انكسر العرق وسقطت القنبلة لسيقع الانفجار حتما .

وصاح سورفتسيف فى نفسه : «لماذا تقف هكذا ؟ مبا اعمل شيئا بحق الشيطان ، اعمل اه .

ولكن منظر القنبلة المرشكة على السقوط قد شله فيما يبدو لبضع لحظات ، وضغط سورفتسيف على اسنانه وهز رأسه بشدة ليتخلص من هذا الشلل ، وعاد يأمر نفسه :

«اعمل ، تحرك .. حياة العشرات متعلقة بك الان اه» .

كان سورفتسيف فى سلاح المهندسين قبل ان يصبح قائــد كتيبة . وكان يجيد وضع ونزع الالغام من مختلف النماذج ! ولكنه لم يتعامل من قبل مع قنبلة طائرات لم تنفجر .

واخذ الان يحاول بعجلة ان يتذكر جميع التعليمات والنصائح التى حفظها عن ظهر قلب عندما كان فى مدرسة المهندسين ، وخاصة تعليمات ابطال مفعول الذخائر وقنابل الطائرات وتدميرها .

ولسبب ما لم يتذكر سوى قاعدتين اثنتين من قواعــــد التعليمات : «ممنوع اللمس !» و«لاتبطل المفعول بنفسك الا فى الحالات القصوى» .

وقد كانت الحالة التى هو فيها الان «حالة قصوى» ...

وقال سورفتسيف لنفسه : «الزم الهدوء .. لاداعى للذعر !»

وفجأة تذكر ان الوقت الان مساء ، وانه اذا لم يتمكن من الخروج من هنا فى اسرع وقت ، فسيبدأ موعد حظر التجول ، وعندئذ لن يكون هناك اى امل فى تجنب دوريات المرور ، وهو هارب من المستشفى .

ولكن هذه الفكرة التى بدت بلهاء فى وضعه هذا ، قد ردته الى حالة التركيز العلمى واستجماع النفس .

وقال لنفسه من جديد : «اهدأ .. لاداعى للذكر ! ان امامى الان قنبلة خارقة . والفرصة الوحيدة لابطال مفعولها هى نزع اجهزة تفجيرها .. نعم .. نعم .. اجهزة التفجير !» — ردد ذلك وكأنه ينوم نفسه مغناطيسيا .

ولكن لماذا لم تنفجر القنبلة ؟ ربما كانت مزودة بجهاز تفجير زمنى ؟ .

واستبعد سورفتسيف فكرة ان تكون القنبلة معطوبة باعتبارها فكرة مخدرة للاعصاب .

ابعد المصباح جانبا واقترب من القنبلة وحبس انفاسه ثــم وضع اذنه على جسمها . وانتفض مذعورا . وخيل اليه فى الصمت الذى حل فجأة هناك ، فرق ، انه سمع نبضات جهاز تــوقيت وقال لنفسه : «خلاص ! هذه هى النهاية !» . ووضع اذنه على الجسم المعدنى من جديد ، ومرة اخرى تنامت اليه نبضات خافتة لاتكاد تسمع ...

والتقط سورفتسيف انفاسه وابتعد قليلا عن القنبلة . ولكن تلك النبضات الخافتة ظلت تتردد فى اذنيه . وقال لنفسه : «ماهذا ، هل اخذ جهاز التوقيت يعمل بصوت اعلى ؟ ام ان ذلك يخيل الى فقط ؟»

وحبس انفاسه من جديد ، ولكن دقات المطرقة الصغيرة ظلت تتردد .

وفجأة فطن الى مايحدث ! لقد كان جهاز المترونوم هو الذى يدق ، فالانهيار الذى حدث لم يصب الاسلاك الموصلــــة الى السماعة المثبتة عاليا فى سقف الملجأ ، ومن ثم ظلت السماعة تعمل مرددة دقات المترونوم ، ولم يستطع ان يسمعها من قبل بسبب دوى المدفعية البعيد ، ولان الوضع كله فى الملجأ لم يجعل هناك فرصة للانتباه الى تلك السماعة .

«اذن فليس بها جهاز توقيت» وتنهد بارتياح ، ونظــر الى القنبلة من جديد بنوع من الامتنان .

ولكن فكرة اجهزة التفجير فى القنبلة اعادته الى عالم الواقع وفكر : «ترى من اى نوع هى ، ميكانيكية ام كهرميكانيكية ؟ وفى الحالة الاخيرة فلابد من ان يكون فى مكان ما من جسم القنبلة المشوه قارورة زجاجية بها حامض الكبريتيك ...

وقال فى سره : «لا ، ان القارورة لم تكن لتصمد لهــذه الصدمة ، كانت ستتحطم وتنفجر القنبلة» .

لقد تذكر الان بوضوح كل ما درسه فى مدرسة المهندسين ! كل ما يتعلق بابطال مفعول قنابل الطائرات ، كل بنود التعليمات ، بل وحتى نموذج القنبلة الالمانيــــة .. كلها امتثلت واضحة امام عينيه .

تذكر ان اجهزة التفجير الميكانيكية تشبه الكوب ، وينبغى ان يكون على جانبها الخارجى مؤشر احمر يتحول اتوماتيكيا الى وضع الاطلاق بمجرد انفصال القنبلة عن جسم الطائرة . «وربما لــم تنفجر القنبلة لان جهاز تحويل المؤشر لم يعمل ؟» .. خطرت له هذه الفكرة المبشرة بالامل .

ورفع المصباح من جديد واخذ يتفحص جسم القنبلة بعناية ! ووجد بسرعة جهاز التفجير الاول . وتفحص فى ضوء المصباح الراعش سطح الجهاز المستدير اللامع ذى الشق المستعــرض الذى يشبه الشق فى البرغى ، والمطلى باللون الاحمر . وكان فى نهاية الشق مؤشر متجه نحو الحرف اللاتينى F . وكان ذلك هو الحرف الاول من الكلمة الالمانية «Feuer» اى النار . اذن لقد كان جهاز التفجير فى وضع الاطلاق .

وفكر سورفتسيف : «ينبغى ان يكون هناك جهاز ثان ، وربما ثالث» . وانحنى ومر من تحت القنبلة ، وقرب المصباح مــن مقدمتها المفلطحة . بالضبط . هذا هو الجهاز الثانى ، المضبوط ايضا على حرف «F» وكان بجواره كدمة كبيرة عند خصــرها القنبلة . وبحث عن الجهاز الثالث فى الجزء العلوى فلم يجده !

وقال سورفتسيف لنفسه : «ستمتين ان بها جهازين اثنين فقط ، والمسألة الان تتلخص فى ازالتهما ...» . كان هادئــا والكاره مركزة .

وفى تلك اللحظة دوت خلفه صيحة نسائية مذعورة :

— قنبلة ! قنبلة ! ستنفجر الان !

ودب الصخب فى الملجأ على الفور وتعالت الاصوات ودبيب الاقدام ...

وقفز سورفتسيف من الفتحة وصاح باعلى صوته :

— اسكتوا ! اياكم ان يقترب احــد ! سافيلييف ، أعينك قائدا ! لينسحب الجميع الى الحائط المقابل ولينبطحوا هناك ! مفهوم ؟

وبعد فترة صمت قصيرة قال بصوت آخر تعمد أن يكــون هادئا :

— ايها الرفاق ، ليس هناك خطر من القنبلة ... انى مــن سلاح المهندسين واعرف ما اقول . ليس هناك خطر على الاطلاق ، فقط ينبغى فك بعض الصواميل . ولكن يجب ان يطيع الجميع الجميع اوامر الملازم سافيلييف . هل الامر مفهوم يا سافيلييف ؟

— تمام ايها الرفيق النقيب !

ورد سافيلييف من الظلام ، وكان صوته ينم عن قلق ظاهر وعاد سورفتسيف الى القنبلة ، بيد انه كان من الصعب عليه ان يركز افكاره ، فقد كان يشعر ان عشرات الاعين تنظر نحوه ، ومن المستبعد ان يكون احد قد صدق كلماته المطمئنة ، ولكن الجميع الان يضعون حياتهم بين يديه .

واخذ يوحى الى نفسه : «انس ... انس الان كل شىء ! ليس حولك احد انت والقنبلة فقط ... لا يوجد شىء آخر ! انت والقنبلة ... وعليك ان تبطل مفعولها» .

وقرب المصباح من جهاز التفجير الجانبــى . كان المؤشر البرغى يرتكز بطرفه المدبب فى حرف « F » وبطرفه العريض فى حرف « S » .

ولم يتذكر سورفتسيف الكلمة الالمانية التى تبدأ بحرف « S » ولكنه كان يعرف تماما انه تحويل طرف المؤشر الحاد نحو هذا الحرف يعنى تحويل جهاز التفجير من وضع الاطلاق الى وضع الامان .

ولكن ربما كان جهاز التفجير مصمما بحيث ينفجر عند فكه ويفجر القنبلة عند تغيير وضعه ؟!

ودوى انفجار فى الاعلى ، فوق سطــــح الارض ، وأحس سورفتسيف بموجة الانفجار تصل الى هنا ، وانطفأ المصباح ، وفجأة لمع خلفه بصيص ضوء ، فالتفت ، فوجد سافيلييف يقرب عودا مشتعلا من فتيل المصباح ليشعله .

— برافو ... والان هات المصباح وعد انت .

ولكن سافيلييف كان واقفا مشدوها يحدق فى القنبلة دون أن يستطيع تحويل بصره عنها ، ثم همس :

يالها من قنبلة !

ونهره سورفتسيف بحدة :

— قلت لك عد وانبطح عند الحائط . مثلهم هناك . مفهوم ؟ واستدار . وفجأة ادرك شيئا بسيطا للغاية : انه لن يستطيع بيد واحدة ان يمسك المصباح ويدير المؤشر البرغى بقطعة من النقود بدلا من المفك . ووضـــع حلقة يد المصباح فى يده اليسرى ورفعه وهو يصر باسنانه من شدة الالم .

وحبس انفاسه وقرب قطعة النقود من الشق المستطيل فى سطح جهاز التفجير .

وسمع صوت سافيلييف خلف ظهره :

— دعنى امسك لك المصباح ايها النقيب .

— قلت لك انصرف !

— لن اذهب الى اى مكان . اعطنى المصباح .

وادرك سورفتسيف من نبرة صوته انه فعلا لن ينصرف .

— حسنا ، امسكه مادمت قد سئمت حياتك !

وامسك سافيلييف بالمصباح ووضع سورفتسيف فى صمت حد قطعة النقود فى شق المؤشر ليحوله من حرف « F » الى حرف « S » .

ولكنه احس انه غير قادر على الاتيان بهذه الحركة التى قــد يكون فيها الهلاك اذا كان الجهاز مصمما بحيث ينفجر عند فكه . واستجمع قواه واغمض عينيه لحظة ثم ادار قطعة النقود بانسياب .

واستجاب المســـــار الاحمر بسهولة ، ودار المؤشر نصف دورة ، فاصبحت مقدمته المدببة متجهة نحو حرف « S » . والتقط سورفتسيف انفاسه واسقط يده الى جانبه بضعف . وسأل سافيلييف هامسا :

— كل شىء على مايرام ؟

— ليس بعد . اخفض المصباح ... اسفل ... هكذا اصبح الان يرى بوضوح رأس جهاز التفجير الثانى فى مقدمة القنبلة وبشعور غامض بالامل وضع فى شقه قطعة النقود وحركة من وضع الاطلاق الى وضع الامان . ثم قال بصوت خافت مخاطبا نفسه :

— انتهينا من هذا .

واذا بسافيلييف يصيح على غير انتظار بصوت رنان :

— يارفاق ! زال الخطر ! كل شىء على مايرام !

فصاح فيه سورفتسيف بصوت كالفحيح :

— اسكت ! — ثم صاح بصوت عال : — ليلزم الجميــع اماكنهم ! لم ينته العمل بعد !

كان سورفتسيف يذكر جيدا ما كان يقوله احد اساتذتــه الكبار فى محاضراته من انه مالم تنزع اجهزة التفجير من القنبلة فانها تظل خطرة .

وبالتالى فما لم ينزع من هذه الانبوبة المعدنية المملوءة بمادة الت . ن . ت فان القنبلة يمكن ان تنفجر فى حالـــة سقوطها .

ووضع سورفتسيف قطعة النقود فى شق الجهاز الجانبى عازما على فكه ، ولكنه احس بيده ترتعش من شدة الضغط .

وقال لنفسه : «كلا ، لن استطيع هكذا» .

وفكر وهو يحس بجسده مبللا بالعرق : «لابد من الراحة قليلا ... نعم خمس دقائق راحة» .

— ماذا هناك ايها النقيب ؟

— لاشىء . ضع المصباح .

واغلق سورفتسيف عينيه .

ثم انتفض وفتح عينيه وقد خيل اليه انه نام قليلا ، نظر فى الساعة فاكتشف انه مرت ثلاث دقائق .

فالتفت نحو سافيلييف وقال بحزم :

— لنبدأ ! ارفع المصباح .

ووضع قطعة النقود فى الشق وحاول ادارة المسمار فلــم يستطع .

وضغط من جديد بكل قوة ، ولكن المؤشر لم يتحرك . وبدا كان جهاز التفجير قد التحم بجسم القنبلة .

وخفض يده فى يأس ...

وتذكر انه توجد اداة خاصة لفك اجهزة التفجير ... مفك ذو سنين ويد عريضة ليسهل الامساك بها .

واستدار وخطا مبتعدا عن سافيلييف وخاطب الناس الجالسين فى الظلام :

— ايها الرفاق ، انتى بحاجة الى مفك ... كلا ، المفــك لايصلح ، انتى بحاجة الى شىء كالازميل ، هل تفهموننى ؟ اى اداة ذات حد عريض ... ربما كان لدى احدكم شىء مناسب ؟

فصاح صوت نسائى :

— ياعم فاليا ... لقد كنت تعمل عندنا فى اصلاح الانابيب ، الا يوجد معك شىء ؟

فاجاب صوت رجالى عبوس :

— انتى لا احمل الادوات معى الى هنا !

فقال سورفتسيف مخاطبا العم فاليا الذى لايراه :



— اسمع ياعم فاليا ... لقد كان هنا مرجل فيما يبدو ... الايمكن ان تجد هنا شيئا كالازميل ... هل فهمتنى ؟

وحدثت فى الملجأ جلبة وحركة فصاح سورفتسيف :

— صمتا ... ممنوع التحرك ! سنحضر المصباح .

كان يخشى ان تؤدى الحركة الى خلخلة الاخشاب التى حشرت بينها القنبلة .

وقال لسافيلييف :

— هناك فى الركن كوم من الحطام المعدنى . ابحث فيــه ربما تجد شيئا . ولكن بسرعة !

وفجأة دوى فى الاعلى صوت انفجـــار وعادت تدوى طلقات المدافع المضادة للطائرات .

وركض سورفتسيف نحو القنبلة واحتضنهــا بذراعيــه . السليمة والمصابة دون ان يدرك عدم جدوى محاولته الامساك بالقنبلة فى حالة سقوطها .

وفجأة صاحت امرأة :

— هاهو الازميل !

فرد صوت رجل يبدو انه العم فاليا :

— ليس هذا ازميلا بل «اجنة» .

فصاح سورفتسيف :

— هاته ... الى هنا ! — ولكنه تذكر على الفور — قف ! ممنوع الاقتراب ، هات يا سافيلييف ماوجدوه هناك !

وعاد سافيلييف باداة وجد انها فعلا «اجنة» لترقيق مغطاة بالصدأ وذات يد خشبية .

وحاول سورفتسيف ان يركبهــا فى شق جهاز التفجيــر الجانبى فركبت .

وحاول ان يدير الاجنة وهو يقول فى سره : «ليكن ما يكون !» ولكنه لم يستطع ان يحرك المسمار .

فقال سافيلييف :

— امسك انت المصباح وساحاول انا .

وادرك سورفتسيف انه ليس هناك حل آخر فناوله الاجنة فى صمت واخذ منه المصباح ، ووضع سافيلييف الاجنة فى شق المسمار وسأل بصوت خافت :

— الى اين اديره ؟ الى اليمين ؟ الى اليسار ؟

— جرب الى اليسار ... مثـــل برغى عادى ، ولكن قليلا قليلا ... فقط زحزحه من مكانه .

وامسك سافيلييف الاجنة بكلتا يديه وتصبب وجهه عرقا رغم انه لم يفعل شيئا بعد .

ثم ابتعد نصف خطوة الى الوراء وضغط بكل قوته .

ورأى سورفتسيف كيف تزحزح المؤشر الاحمر اللامع قليلا مبتعدا عن حرف « S » .

فصاح :

— قف !

ووضع المصباح على الارض بسرعة وانتزع الاجنة من يدى سافيلييف انتزاعا .

فسأله هذا مندهشا :

— ماذا حدث ايها النقيب ! الم تتحرك من مكانها ؟

— لقد تحركت . والان سانزعها بنفسى . انصرف !

فاجاب سافيلييف بغلظة :

— اذهب انت اذا اردت اما انا فسابقى !

واستدار سورفتسيف فى صمت ووضع الاجنة فى المسمار ، وفى اللحظة نسى كل شىء فى الدنيا واصبح هو والاجنة جزءا لايتجزأ ، ثم ادارها بانسياب مرة وتوقف قليلا ، وادار مرة ثانية . ولم يحدث الانفجار .

ولكنه كان يدرك انه لم يحن الاوان للفرحة بعد ، اذ مازال امامه بضع لفات حتى يخرج كوب المتفجرات . وكانت كل لفة تحمل فى طياتها الموت .

وادار الاجنة مرة ... واخرى وثالثة ...

وبرز الكوب الان عــن جسم القنبلـــة مقدار سنتيمتر او اثنين ...

وادار سورفتسيف الاجنـــة ثلاث دورات اخرى واحس ان البريمة قد انتهت ، فوضع الاجنة جانبا وامسك الكوب الاملس باصابعه وخلعه ...

كان رأسه يدور ، وظل واقفا وهو يضم الكوب الى صدره هذا الكوب الخفيف الذى لايزيد وزنه على مائتى او ثلاثمائــة جرام ، وتغطى خطوط البريمة نصفه ، ونصفه الآخر ، الاسفل ، ناعم تماما ، هذا الكوب الملعون ، اصبح الان غير خطر .

ومده الى سافيلييف قائلا :

— انظر الى هذه اللعبة .

وبقى جهاز التفجير الثانى . وربما كان مصمما لينفجر عنــد فكه ، ولكن الاحساس بالخطر تبلد قليلا لدى سورفتسيف وخف توتره . وقال بلامبالاة :

— سننتزع الجهاز الثانى .

وحاول مرة ، واخرى ، فلم يفلح ، فخرج من تحت القنبلة وقال بيأس :

— تقدم انت .

وامسك بالمصباح وجلس القرفصاء ، وعندما وضـــع سافيلييف الاجنة فى الشق امره :

— ادر الى اليسار ... ببطء ! بهدوء ! هكـــذا ... تحرك المسمار !

استرح قليلا ... اكمل الآن .

واخذ الكوب الاملس اللامع يبرز ببطء الى الخارج . وصاح سورفتسيف :

— كفى ! انزع الاجنة !

واخذ يدير الكوب باصابعه . وبعد لحظة كان يمسك بــه فى يده . ثم وضعه على الارض بجوار الكوب الاول ...

ثم نهض ووقف على ساقيه المخدرتين وقال بصوت واهن فى الظلام :

— انتهينا يارفاق ! زال الخطر !

ثم اخرج ساعة من جيبه .

فسأله سافيلييف :

— هل تاخرنا يانقيب ؟ لن نلحق الى اى مكان !

كان واضحا انه لم يعد يشك باستحالة الخروج من هنا بدون مساعدة من الخارج .

وقال سورفتسيف :

— السابعة الا خمس دقائق .

— وماذا سنفعل الان ؟

فقال سورفتسيف بصوت متعب لا مبال :

— ننام .

— وكيف ... ؟

— لا ادرى . اريد ان انام .

وبحثا فى ضوء المصباح فى الركن عند قرب الحائط ، وتمددا بجوار بعضهما ، وعلى الفور غط سورفتسيف فى النوم .

وفى منتصف الليل انفك القنبلة وسقطت على الارضيــة الصلبة محدثة جلجلة . ولكنها كانت غير خطرة .

... وقبيل الصبح اخرجوهم من تحت الانقاض ...

هذا السيرك المدهش!

بقلم : فلاديمير بولجالسكى

المهرج نيكولايف

يمر السيرك السوفييتى الان بمرحلة جديدة ، فكأنه يمر بمرحلة الشباب الثانى ، فمن الملامح الجديدة الباعثة على السرور لهذا الفن العريق هذه الالوان الجديدة والعروض الاصيلة ، والاداء الفنى الرفيع الذى وسع حدود قدرات الانسان الى حد كبير .

وكل ذلك تحس به بقوة خاصة عندما تشاهد البرنامج الجديد الذى يقدمه سيرك موسكو فى مبناه الحديث الفخم الرائع ، الذى ليس له مثيل حتى الان فى العالم . والبرنامج الجديد «موسكو تستقبل الاصدقاء» مخصص للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . ويتميز باشتراك فنانين من الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة فيه .

انه حقا عرض ساحر .. عرض ساخن ، ساطع بهيج ، يضم باقة من الوان فنون الشعوب السوفييتية . ومما يترك فى النفس اثرا كبيرا هذا الطابع القومى المتميز للعروض ، الى جانب الاداء الفنى الحاذق للفنانين وتميزهم الابداعى .

قفزة الموت

وتمتاز نمرة اللاعبين الاوزبكيين على الحبال آل طشقنبايف بطابع قومى اصيل . ومن الطريف ان هذه النمرة عمرها ١٠٠ عام ، وقد بدأت فى ساحات واسواق طشقند فى القرن الماضى اما الان فنرى على حلبة السيرك الجيل الثالث والرابع من هذه العائلة الذائعة الصيت . واذكر مثلا عروض عائلة طشقنبايف فى العقد الثالث من هذا القرن . وكم كان مبهجا ان افضل مكان فى تلك العروض قد بقى وتطور . فهناك نمرة «النزهة» على الحبل وعلى ارتفاع كبير ، ويقوم بها اربعة من اللاعبين يقف كل منهم فوق كتفى الاخر ، وهى نمرة معقدة تتطلب احساسا فائقا بالتوازن ، هذا الى جانب القفزات الخطرة فوق الحبال ، بما فيها قفزة «سالتو موركال» (قفزة الموت) .

وماذا عن الفرسان الجريئين المندفعين آل آتايف ؟ تحس وكأنهم حملوا معهم عبير أرض تركمانيا وطنهم . ويندفع الدم سريعا فى العروق وانت ترى ركض الخيول العاصف ومسابقات الفرسان التركمانيين . ان الجرأة المتهورة تمتزج بالتقاليد العريقة والتدريب العالى ، لتقدم لنا عرضا والقا ساطعا متميزا .

ومسحة الطابع القومى نجدها ايضا فى عروض الفنانين الطاجيكيين آل فالييف ، الذين يعتلوا على حلبة السيرك الالعاب الرياضية لشعبهم ، والفنانين الاذربيجانيين آل نزيروف الذين يقومون بتشكيلات اكروباتية معقدة .

افضل لاعبى العالم

وتحظى باسمى تقدير الالعاب البهلوانية على السلالم الواقفة بدون مسند التى يقدمها آل فشيرلياوسكاس الليتوانيين ، وعلى الزانات ويقدمها آل مانوكيان الارمن . واعتقد ان كل نمرة من هذه النمر فريدة من نوعها ، ولقد زرت بلدانا كثيرة وشاهدت عروض كثير من زملائى الاجانب ، واستطيع ان اقول بكل ثقة ان نمر اللاعبين الليتوانيين والارمنيين هذه ليست فى مستطاع احد غيرهم حتى الان .

وما اروع واضخم الالعاب التى يقدمها لاعبو الانتيبود الاوكرانيون من اسرة ميكيتوك ، حيث تبدو قمة الاعجاز فى هذا اللون من الالعاب وسفيتلانا ميكيتوك ذات الثلاثة والعشرين ربيعا تؤدى اصعب النمر بسلاسة ورشاقة بالقتين .

ومع ذلك فان قمة برنامج «موسكو تستقبل الاصدقاء» هو التحليق الجوى «الحالمين» تحت اشراف اوليغ لوزوفيك ، والذى مهما قلنا عنه فلن يكون مبالغة . ونرى قفزات قياسية فى الهواء تتم فى الظلام (فلا تلمع سوى ملابس الفنانين وهى تلمع تحت الاضواء الخاطفة) . ويجدر ان نشير بصفة خاصة الى الفنانين يادليفا كوكينا وفلاديمير واكنشيف اللذين يثيران الاعجاب وهما على خلفية هذا البرنامج القوى لسيرك موسكو ويخيل للمرء انهما قد بلغا اقصى حدود القدرة البشرية فى اصعب واخطر لون من الوان الالعاب فما اخطر تلك القفزة التى تقوم بها يادليفا فى جو شبه مظلم ومن تحت قبة السيرك مباشرة على ارتفاع ٣٠ مترا (ارتفاع منزل من ١٠ طوابق) لتهوى الى اسفل بسرعة ١٠٠ كيلومتر فى الساعة تقريبا . فاى مهارة واى تحكم فى الاعصاب يلزم ان يكونا لديها لتؤدى هذه القفزة !

اما نمرة «الارجوحة الروسية والدببة» فمن اجمل عروض البرنامج . ويشرف عليهما فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية فينيدكت بيلياكوف انها لعبة الصبا والحماس والايقاع ، ويصفق الجمهور بحرارة للتشكيلات الاكروباتية الصعبة ويتميز بشكل خاص ليونيد بوبوف والاثنين ليفوسنايف وفينيدكت بيلياكوف (الاصغر) وليتال كاتوشيف . وتثير الدببة المرح فى العرض عندما تقوم بالالعاب الاكروباتية وكأنها تتبارى مع الفنانين .

ومما ساعد على نجاح العرض الى حد كبير المهرج [illegible] فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية [illegible] نيكولايف ، وهو كثيرا ما يقدم العروض فى الخارج ، [illegible] زار فى السنوات الاخيرة امريكا [illegible] واستراليا وبولندا والمجر وايطاليا [illegible] ولقد كتبت عنه الصحف فى [illegible] المهرج السوفييتى [illegible] [illegible] الاسماء فى القارة [illegible] فهو فنان [illegible] [illegible] وبعد عدة اشهر يتخرج بالانتساب من قسم كلية الاخراج بمعهد الفنون المسرحية فى موسكو ، ولكنه قبل ان يحصل على الشهادة اخرج بالفعل ، عندما ساعد مخرج هذا البرنامج براكيم شاروييف الحائز على لقب الاستحقاق لجمهورية روسيا الاتحادية .

لقد حاز برنامج «موسكو تستقبل الاصدقاء» على اعجاب جماهير رواد سيرك موسكو الجديد فى تلال لينين ، هذا السيرك الذى تكتظ قاعته كل ليلة (وربما ثلاث مرات فى اليوم) بالاف النظارة .

لمرة مع الدببة ... باشراف بيلياكوف

يا ويلك يا أرنب

دروس اللغة الروسية

الدرس الرابع والخمسون

قواعد

معنى الحالات واستخدامها

سنستعرض فى هذا الدرس بعض انواع استخدام حالات الاعراب التى مرت بكم .

الحالة الاسمية Именительный падеж

تجيب الحالة الاسمية على السؤال : من ?Кто (لاسماء الاحياء) وماذا ?Что (لاسماء الجماد) . والاسماء فى الحالة الاسمية تعرب مبتدا او فاعلا فى الجملة .

Нина читает, Институт далеко. نينا تقرأ . المعهد بعيد .

او خبرا :

هذه نينا . هاهو المعهد . فكتور جراح

Это Нина. Вот институт. Виктор хирург.

او منادى :

ايها الرفاق ، تعالوا هنا . يا بيوتر ستيبانوفتش ، هل تعمل فى المصنع ؟

Товарищи, идите сюда! Петр Степанович, вы работаете на заводе?

وبالاضافة الى ذلك فقد مرت بكم التركيبات التالية حيث تستخدم الحالة الاسمية :

كم يساوى هذا الكتاب ؟ الكتاب يساوى روبلا .

Сколько стоит эта книга? — Книга стоит рубль.

هل لديك طابع بريد ؟ نعم ، لدى طابع وظرف .

У тебя есть марка? — Да, у меня есть и марка и конверт.

اسمى ايرا Меня зовут Ира.

اليوم الجمعة . وغدا سيكون السبت . وامس كان الخميس

Сегодня пятница. Завтра будет суббота. Вчера был четверг.

حالة المضاف اليه Родительный падеж

تستخدم حالة المضاف اليه فى المفرد للدلالة على جزء من كل ، مثل لتر لبن Литр молока كوب ماء стакан воды كما يستخدم ايضا بعد الاعداد ...2, 3, 4, 22, 23, 24, 32, 33, 34 مثلا :

الان الساعة الثانية . استرحت ثلاثة اسابيع . البلوزة تساوى اربعة روبلات . عمره ٥٢ سنة .

اعطنى طابعى بريد و٤ ظروف . عندنا ثلاثة ابناء وابنتان .

Сейчас два часа. Я отдыхал три недели. Кофта стоит четыре рубля. Ему 52 года. Дайте мне две марки и четыре конверта. У нас три сына и две дочери.

اما بعد بقية الاعداد فتستخدم الاسماء فى حالة المضاف اليه الجمع :

عمرى عشرون سنة . الساعة الان السابعة . التليفزيون يساوى ٢٠٠ روبل . اعطنى ٥ ظروف و ٥ طوابع .

Мне 20 лет. Сейчас 7 часов. Телевизор стоит 200 рублей.

Дайте мне 5 конвертов и 5 марок.

ويستخدم المضاف اليه المفرد والجمع للدلالة على التبعية (الملكية) (ويجيب على السؤال : لمن ؟

:(ЧЕЙ, ЧЬЕ, ЧЬЯ, ЧЬИ?

لمن هذه السيارة ؟ هذه سيارة بيوتر ايفانوفتش . معطف من هذا ؟

هذا معطف ايرا ايفانوفا . لعب من هذه ؟ هذه لعب اطفالهما .

Чья это машина? — Это машина Петра Степановича. Чье это пальто? — Это пальто Иры Ивановой. Чьи это игрушки? — Это игрушки их детей.

ويستخدم المضاف اليه المفرد والجمع وبدون حروف جر ايضا فى حالة النفى بلا НЕТ:

ليس لدى اخت У меня нет сестры. ليس فى الكشك صحف بعد В киоске уже нет газет. ليس فكتور وغاليا فى المنزل Виктора и Гали нет дома.

وتعرفون ايضا صيغة المضاف اليه مع حرف У (عند ، لدى) للدلالة على الاشخاص الذين يملكون او يتمتعون بشىء ما او لا يتمتعون به ، مثل :

عند الطبيب سيارة ، لرواد الفضاء صحة طيبة ، ليس لدى الاولاد اكواب .

У врача есть машина. У космонавтов хорошее здоровье, У детей нет стаканов,

حالة المقصود Дательный падеж

تستخدم حالة المقصود بعد افعال : اهدى ، اشترى ، تحدث ، ساعد ، اعطى ، تلفن

ДАРИТЬ, ПОКУПАТЬ, ГОВОРИТЬ, ПОМОГАТЬ, ДАВАТЬ, ЗВОНИТЬ,

للدلالة على الشخص او الشىء الموجه اليه الحدث (المقصود بالفعل) ويجيب على السؤال : (لمن ؟ الى من ؟ ?КОМУ)

اشترت الام لابنتها فستانا . ينبغى ان تتلفن لفكتور . الام اعطت الاولاد فاكهة

Мать купила дочери платье. Нужно позвонить Виктору. Мать дала детям фрукты.

وكذلك تعرفون التركيبات التالية التى تستخدم فيها حالة المقصود :

كم عمر فكتور ؟ ?Сколько Виктору лет فكتور عمره ٢٨ سنة .Виктору 28 лет فاسيل ايفانوفتش عمره ٦٥ سنة Василию Ивановичу 65 лет.

حالة المفعول به Винительный падеж

تستخدم حالة المفعول به بدون حرف جر بعد الافعال المتعدية للدلالة على المفعول به المباشر :

ديما يشرب ماء .Дима пьет воду اعطنى البلوزة

Я видел Виктора. رأيت فكتور Дайте мне кофту.

لينا تحب الاطفال ,Лена любит детей

وتستخدم حالة المفعول به مع حرف :В

أ) للدلالة على اتجاه الحركة (السؤال : الى اين ؟ ?КУДА):

انا ذاهب الى المسرح .Я иду в театр ويستثنى منها : الى المصنع на завод الى العمل на работу الى البريد на почту

ب) للتعبير عن معنى الزمن (السؤال : متى ؟ ?КОГДА)

مع الاسماء : يوم ، دقيقة ، ساعة День, Минута, Час وايام الاسبوع :

متى وصل فكتور ؟ وصل يوم الاحد ، الفلم يبدأ فى السابعة

Когда приехал Виктор? — Он приехал в воскресенье. Кино начинается в 7 часов.

ج) بعد بعض الافعال مثل : التحق بالمعهد поступить в институт

ويستخدم المفعول به مع حرف НА للدلالة على الحركة على السطح :

انا اضع الكتاب على الطاولة - Я кладу книгу на стол

(السؤال : الى اين ؟ ?КУДА)

الحالة الالية Творительный падеж

تستخدم الحالة الالية فى الخبر المكون من فعل كان واصبح Быть, стать فى الزمنين الماضى والمستقبل وفى صيغة المصدر :

ساكون رائد فضاء Я буду космонавтом.

ابنى يريد ان يصبح مهندسا

Мой сын хочет стать инженером.

امى كانت مدرسة Моя мать была учительницей.

(السؤال : من ؟ ?КЕМ)

وكذلك تعرفون استخدام الحالة الالية مع حرف С فى تركيبات مثل : انا اشرب قهوة باللبن .Я пью кофе с молоком

انا كانت فى المسرح مع الاصدقاء

Анна была в театре с друзьями.

حالة الجر Предложный падеж

لا تستخدم حالة الجر بدون حروف جر ،

للدلالة على معنى المكان (السؤال : اين ؟ ?ГДЕ) يستخدم حرفا В ، НА ويستخدم حرف НА للدلالة على وجود شىء فوق آخر :

Книга на столе. الكتاب على الطاولة

ويستخدم حرف В للدلالة على وجود شىء داخل آخر :

Книга в столе. الكتاب فى الطاولة

وعادة ما تستخدم حالة الجر مع حرف В للدلالة على اماكن الاقامة والوصول والعمل والدراسة :

Мы были в Ливане. كنا فى لبنان

Мой брат живет в Ленинграде. اخى يعيش فى لينينغراد

ماريا فاسيليفنا تعمل فى المدرسة

Мария Васильевна работает в школе.

Ирина учится в институте. ايرينا تدرس فى المعهد

وانتبهوا الى بعض حالات استخدام حرف НА فى التعابير ذات المعانى المناظرة للسابقة :

Мама сейчас на работе. ماما الآن فى العمل

بيوتر ستيبانوفتش يعمل فى المصنع

Петр Степанович работает на заводе.

Я купил марки на почте. اشتريت الطوابع فى البريد

أعيش فى شارع لينين واختى تعيش فى شارع بوشكين

Я живу на Ленинском проспекте, а моя сестра живет на улице Пушкина.

الكسندر يدرس فى كلية الطبيعة

Александр учится на физическом факультете.

وتستخدم حالة الجر مع حرف В مع الاسماء : سنة ، شهر год, месяц واسماء الشهور للدلالة على معنى الزمن السؤال (متى ؟ ?КОГДА)

فى يوليو سأسافر الى لينينغراد

В июне я поеду в Ленинград.

تسلمت رسالتك فى الشهر الماضى

Я получил твое письмо в прошлом месяце.

فى هذا العام ينهى ابنى المدرسة

В этом году мой сын кончает школу.

اما كلمة اسبوع НЕДЕЛЯ فتستخدم مع حرف НА للدلالة على الزمن ايضا : فى هذا الاسبوع كنا فى المسرح

На этой неделе мы были в театре.

كذلك تستخدم حالة الجر مع حرف НА للدلالة على وسيلة الانتقال : (يسافر بماذا ؟ ?ЕХАТЬ НА ЧЕМ) بالاوتوبيس بالمترو ، بالتاكسى ، بالترام ، بالتروليباس .. الخ .

на автобусе, на метро, на такси, на трамвае, на троллейбусе,

بعد افعال التفكير والشعور والتحدث تستخدم حالة الجر مع حرف (عن О (ОБ)) للدلالة على مادة الحديث او التفكير .. الخ .

ماشا تتحدث كثيرا عن المدرسة .

Маша часто рассказывает о школе.

الام تفكر فى ابنها Мать думает о сыне.

تمارين

١) ضع الاسماء المكتوبة بين الاقواس فى الصيغة الصحيحة :

Ученик дал тетрадь (учитель). Я сегодня видел (Олег). У меня нет (газета). Я хочу купить (газета). Сколько стоит («Правда»)? Ира купила (бутылка) (молока). У тебя есть (матрёшка)? Нина будет (учительница). Я пишу письмо (подруга). Мальчик хочет стать (космонавт).

٢) ضع الاسماء المكتوبة بين الاقواس فى الحالة المطلوبة واستخدم حروف الجر اذا تطلب الامر :

Сколько лет (Галя)? Мы живем (квартира № 7). Дедушка приедет (ноябрь). Я купила (сумка). Позвони, пожалуйста, (Вадим). Бабушка рассказывает (внук). Андрей (мама) идут (магазин). (Брат) нет (машина).

٣) ضع اسئلة للكلمات المكتوبة بالحبر الثقيل :

а) Петя говорит по-арабски. Ахмед написал Саше письмо по-русски. Девочка хочет быть врачом. Мария Петровна купила молоко и сыр.

б) Ира едет в институт на автобусе. Игорь рассказывает о Киеве. В этом году Виктор поедет в Каир. Дима учится в техникуме. Они начали учиться в сентябре. Оля была в кино с друзьями.